الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية :العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: علوم التاريخ

رقم: .....

ميدان: علوم إنسانية

فرع: علوم التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي

إعداد الطالبة:

حيمر فردوس

تحت عنوان:

التاريخ الاجتماعي بالمغرب الأوسط في أعمال الأستاذ الطاهر بونابي

– دراسة في الموارد والمقاربات –

لجنة المناقشة:

د. عبد الحميد عمران	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيســـا
د.عبد الرحمان نويقة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
د. طارق بن زاوي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشـــا

السنة الجامعية : 2023/2022

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

سورة هود

الآية (88)

الإهـــداء

كتبت هذه المذكرة وأنا أفكر في من يقرأ كيف يستفيد وإلى هذه الأمة كيف أقدم لها كما قدم الأولون, لذا أهدي ثمرة جهدي إليك أيها القارئ

وإلى أمة نرجو وحدتها

حيمر فردوس

المقدمة

1-أهمية الموضوع و إشكاليته :

عرفت الكتابة التاريخية, منذ العهد القديم إلى الوقت الراهن التطور في الموضوع والمنهج, وانصب المؤرخون القدامى إغريقيين ورومانيين ومسلمين على التاريخ السياسي والعسكري وتفاوتت مستويات الكتابة عندهم, فيها المؤرخ الناقد والمؤرخ المحلل والمؤرخ الجارح والمعدل وفي المقابل نجد الإخباري والراوي للأحداث حتى نصل إلى المؤرخ المنظر الذي فتح المجال لدراسة التاريخ الاجتماعي وأتى بعلم جديد هو العمران البشري عند ابن خلدون.

وفي غضون عصر النهضة ظهرت جهود مؤرخين وضعانيين سعوا إلى إكساب التاريخ صفة علمية وذلك بتحديد تاريخ الوقائع له موضوعا والوثيقة مصدرا والنقد والتحقيق منهجا, وعلى نقيض هذا التيار ظهرت ملامح أخرى لمدرسة جديدة تدعوا إلى دراسة التواريخ الاجتماعية والاقتصادية وإلى الانفتاح على العلوم وتوسيع مفهوم المصادر مع رفض (الحدث والفرد والسرد).

وفي كنف هذه التحولات للكتابة التاريخية وتعدد الرؤى وتجدد المناهج (وبين انتفاء التاريخ البنى عند الوضعاني ورفض الخبر عند مؤرخ الحوليات) نجد الأستاذ الطاهر بونابي متصل غير منتمي بهذه الحقول المعرفية والمنهجية, لا ينفي الخبر ولا يرفض التاريخ الاجتماعي.

ويعود اهتمامي بإشكاليات المناهج إلى هذه الاعتبارات :

أولا : أن البحث في حقل المناهج يكسب الباحث آليات منهجية ومعرفية لدراسة التاريخ .

ثانيا : أن الاعتماد على المناهج يصبغ البحوث التاريخية صبغة علمية.

ثالثا : إبراز الأستاذ الطاهر بونابي في صورة مؤرخ دؤوب على البحث التاريخي العلمي, يطمح إلى عقلنة التراث.

رابعا : الوقوف على تجربة الأستاذ الطاهر بونابي في توظيف المنهج التاريخي لمعرفة كيفية ممارسته لأساليب صناعة التأريخ.

انطلاقا من هذه الاعتبارات نطرح التساؤلات التالية :

- كيف ساهم مؤرخي جامعة قسنطينة والجزائر في صنع الباحث الطاهر بونابي؟
- ماهي المصنفات التي بنى على أساسها الأستاذ الطاهر بونابي التاريخ الاجتماعي؟ ووفق أي معيار وظفها؟
- ماهي المقاربات التي استعارها الأستاذ الطاهر بونابي من المدارس الغربية؟ وكيف كانت أسس تعامله معها؟

2- منهج البحث :

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التالي:

- المنهج المقارن في استخراج النمط الواحد بين دراسات الأستاذ بونابي ودراسات الأستاذ فيلالي وبين مقاصد الأستاذ بونابي من التاريخ الثقافي ومقاصد مؤرخي الجيل الجزائري الأول.
- كما اعتمدت أيضا على المنهج الوصفي التحليلي فقمت بإحصاء عدد إحالات المصادر في كتب الأستاذ بونابي ووضعها في رسوم بيانية ثم تحليل هذه البيانات.
- المقاربة بين الأستاذ بونابي ومؤرخي مدرسة الحوليات (مارك بلوخ –لوسيان فيفر – بروديل).

3-هيكل الموضوع :

افتتحت الموضوع بمقدمة تطرقت فيها إلى أهمية الموضوع وإشكاليته والمنهج الذي اتبعته, وأعقبت ذلك بنقد وتقييم المصادر والمراجع, وقد قسمت الموضوع إلى ثلاثة مباحث:

أبرزت في المبحث الأول "**المسار العلمي للأستاذ بونابي الطاهر**" ويندرج تحته ثلاثة مطالب عنونت المطلب الأول بـ " أطوار التعليم الثلاثة " تطرقت فيه إلى اهتمامات الأستاذ بونابي بالمطالعة كما أشرت إلى الأساتذة الذين تلقن على أيديهم في هذه المراحل

الثلاثة, وبالنسبة للتعليم الجامعي فقد أفردت له مطلبا عنونته بـ "الجامعة وبدايات الوعي عند الأستاذ بونابي"،ودرست في المطلب الثالث "الانجازات العلمية للأستاذ الطاهر بونابي" .

وجاء المبحث الثاني بعنوان "**دراسة تحليلية للموارد**" تناولت فيه مطلبين الأول عملت فيه على تصنيف المصادر التي وظفها الأستاذ بونابي في رباعيته عصر المتصوفة, وفي المطلب الثاني اشتغلت على تحليل هذه المصادر مبرزة مفاضلة الأستاذ في توظيفها.

أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تطرقت إلى : "**منهج الكتابة التاريخية عند الأستاذ بونابي**" درست فيه مبحثين الأول تناولت فيه المدرسة الوضعانية ورؤيتها للموضوع والوثيقة وكذلك وضحت ممارسة الأستاذ بونابي للمنهج التاريخي, وعالجت في المطلب الثاني الحوليات من حيث الموضوع والوثيقة والمقاربات التي انتهجها الأستاذ من هذه المدرسة.

ثم ذيلت البحث بخاتمة فيها نتائج الدراسة.

4- نقد وتقييم المصادر والمراجع:

المادة العلمية التي عمل عليها البحث ترتكز في الأساس على مؤلفات الأستاذ الطاهر بونابي :

أ-المصادر:

- **الطاهر بونابي عصر المتصوفة :**

وهو يضم أربعة أجزاء يتضمن الجزء الأول عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط من2هـ/8م إلى نهاية القرن 7هـ/13م, ويشمل الجزء الثاني والثالث والرابع دراسة عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط من القرن 8هـ إلى نهاية القرن 9هـ/15م.

وهي دراسة شاملة للتصوف, تشمل الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للصوفية , وكذلك ترصد علاقتهم مع الفقهاء والسلطة والنخبة والمجتمع وهذا يعكس لنا موسوعية مؤلفها, وقد اقتصر بحثنا في هذه الكتب على دراسة التاريخ الاجتماعي, فتتبعنا

الحياة الاجتماعية للصوفية ثم عملنا على استخراج الآليات المنهجية التي وظفها الأستاذ في هذه الأجزاء الأربعة.

- **بونابي الطاهر مظاهر المجال والدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط:**

يضم هذا الكتاب دراسات للأستاذ بونابي تعالج المجال والدين والمجتمع في المغرب الأوسط, يتميز هذا الكتاب باستحكام صاحبه للقوالب المعرفية والمنهجية كما يحمل أيضا قوة القراءة عند الأستاذ بونابي لنصوص النوازل والمناقب والفقه وكتب التاريخ،ولقد تمكنت من خلال هذا الكتاب الوقوف على المصادر الدفينة للتاريخ الاجتماعي للمغرب الأوسط،كما بدا الأستاذ في هذا المؤلف أكثر دقة ومعرفة في إعمال المنهج.

-المراجع

- **قستنطين زريق نحن والتاريخ:**

واكب قسطنطين مناهج التيار الغربي واستوعبها ثم عرضها في كتابه بصورة جديدة يتنهج فيها من المدرسة الوضعانية أساليب صناعة التاريخ الموصلة للحقائق المفردة ،ومن الحوليات الموضوع الاجتماعي والاقتصادي وكذلك في دراسة الماضي من خلال الحاضر, لكنه لا يتوقف عند هذا الحد بل طور مفاهيم وأحدث مصطلحات ووسع من وظيفة المؤرخ, واستفدت منه في معرفة صناعة التاريخ.

صعوبات البحث :

- يقتضي هذا النوع من الموضوعات الخبرة المنهجية والمعرفية, وبكوني طالبة ماستر لم أستوف هذه الخبرة لأنها لا تنال إلا بعد جهد كبير وأمد طويل.
- ويبقى الوقت من أشد الصعوبات التي تواجهني لأنه يسد علي باب التفكير ويجعلني أعجل بالكتابة.

المبحث الأول

المسار العلمي للأستاذ الطاهر بونابي

المبحث الأول: المسار العلمي للأستاذ الطاهر بونابي

بادئ بدء وقبل الولوج في مراحل التعليم عند الأستاذ, أود تقديم مقتضبات عن حياة الأستاذ الطاهر بونابي [1] خارج المدرسة والجامعة وداخل المجتمع التاغروتي المحب الهادئ, فبعد زيارتنا لهذه البلدية عين تاغروت – يوم 27 ديسمبر 2022 لحضور ندوة وطنية حول المنطقة الشرقية لولاية برج بوعريريج – تبين لنا أن أهلها على خلق كريم وعلى معرفة واسعة بتاريخ منطقتهم الموغلة في القدم; حيث مر على هذه المنطقة معظم الحضارات الوافدة على بلاد المغرب, بل وتحمل آثار البربر والرومان والبزنطيين والأتراك والفرنسيين[2], فلا غرابة في أن تقدم هذه المنطقة مؤرخ بحجم الأستاذ الطاهر بونابي.

أما عن أسرته فجذورها متصلة بالتاريخ الثوري, ولها زخر قصصي يرجع الى الهلاليين, وذات صلة بالطب، ويذكر الأستاذ في جريدة البصائر أن جده عيسى شيخ الدوار؛ قد جرى حوار بينه وبين الزعيم فرحات عباس سنة 1943م حول مستقبل البلاد وحكم الكولون، كما تحدث أيضا في نفس الجريدة عن أم جده كلثوم الرجوحية الطبيبة المداوية للأهالي والكولون وعن جدته زينب الجدوية القصاصة[3].

[1] - الطاهر بونابي من مواليد 1964 بعين تاغروت ولاية برج بوعريريج, أستاذ التاريخ الإسلامي الوسيط بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة منذ2002 .

[2] - الصالح بن سالم, "مالاتعرفون عن الدكتور الطاهر بونابي", في جريدة البصائر الأسبوعية, العدد :1067, 06جوان 2021, الجزائر, ص

[3] -نفسه.

المطلب الأول: أطوار التعليم الثلاثة

أولا- مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط:

درس الأستاذ بونابي في إبتدائية عين تاغروت والتي سميت فيما بعد روابح السعيدي, وبعد إكماله للطور الابتدائي؛ انتقل إلى متوسطة عين تاغروت، وفيها درس على الكفاءات الجزائرية في ذلك الوقت مع المشارقة[1].

كان الأستاذ تلميذا متوسط الحال وغير مبال بالصدارة والتفوق؛ ولكنه كان يختلف عن أقرانه في مسألة الثقافة العامة في ذلك الوقت، فكان يبدو مثقف متعدد المشارب، فقد كان يذهب إلى مكتبة البلدية – مكتبة حزب التحرير الوطني في ذلك الوقت- رغبة في المطالعة، وهذه المكتبة كانت تحتوي على القصص والمصادر العربية[2]، ومن هنا نلاحظ أن بداية اطلاعه على الكتب في مرحلة المتوسط ساهمت في ثقافته وتميزه بها على أقرانه.

ثانيا- مرحلة التعليم الثانوي :

درس الأستاذ في رأس الواد في ثانوية سالم صريفق وهناك التقى بالكفاءات العراقية والمصرية، في الثانوية ظهر توجهه نحو الأدب، فكان متأثر بما يكتبه جبران خليل جبران، إليا أبو ماضي و أبوالقاسم الشابي، فكان تلميذا موهوبا يكتب في مجال القصة القصيرة وينظم الشعر الحر[3].

وفي السنة الثانية ثانوي1983 نال جائزة أقسام الآداب، ومن محاسن الصدف أن هذه الجائزة هي : رسالة الدكتوراه لأبي القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية"[4]، ليكتب

[1]- مقابلة مع الطاهر بونابي، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة المسيلة –جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الثلاثاء 9 ماي 2023.
[2] - مقابلة مع الطاهر بونابي، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة المسيلة –جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الأربعاء 10 ماي 2023.
[3] - مقابلة مع الطاهر بونابي، المرجع السابق، الثلاثاء 9 ماي 2023.
[4] - مقابلة مع الطاهر بونابي، المرجع السابق، الأربعاء 10 ماي 2023.

الأستاذ بونابي بعد أربعة عقود من هذه السنة عن رؤية ومنهج هذا المؤرخ في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط [1].

وفي هذه المرحلة درس على أستاذين في التاريخ كان لهما الأثر في تحبيبه لهذه المادة هما : الأستاذ بن صغير إسماعيل والأستاذ طالبي البشير، ويذكر الأستاذ أنه انقطع في السنة النهائية بسبب مرض، واجتاز البكالوريا في السنة الموالية[2].

واستمر اهتمامه بالمطالعة فقرأ المجلات العربية خاصة (مجلة العربي، مجلة اليوم السابع، مجلة الثقافة الجزائرية)، كما كان منشغلا كثيرا بالحركة الوطنية الجزائرية وخاصة تيار الإصلاح، فكان يقرأ كل ما يتعلق بالحركة الوطنية الجزائرية[3].

[1] - دراسات الطاهر بونابي حول الكتابة التاريخية عند أبي القاسم سعد الله :
- منهج أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط (مستوى التاريخانية).
- رؤية أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط (مستوى المعرفة التاريخية).
- مصادر الوعي بالتاريخ الثقافي عند أبي القاسم سعد الله (مستوى المعرفة التاريخية).

[2] - مقابلة مع الطاهر بونابي، المرجع السابق، 9 ماي 2023.

[3] - نفسه.

المطلب الثاني : الجامعة وبدايات الوعي بالتاريخ لدى الأستاذ الطاهر بونابي

أولا- الأستاذ بونابي في مرحلة التعليم الجامعي :

بعد تحصله على شهادة البكالوريا عام 1985م شعبة آداب تخصص في التاريخ والتحق بقسم التاريخ جامعة قسنطينة[1]، ووجد هناك مناخ الجامعة علمي فيه محاضرات راقية ومتنوعة، ويذكر الأستاذ بونابي أن عقب هذه المحاضرات كانت تجمعه مناقشات مع زملائه حولها "فكنا نستكمل مناقشة كل محاضرة وكل درس في غرف المبيت التي هي بدورها أيضا فضاء للحوار والنقاش مع الزملاء كأنها نوادي صغيرة "[2].

وفي جامعة قسنطينة وجد الأستاذ المبتغى، فالمكتبة الجامعية كانت ضخمة ومكتبة البلدية وفيرة، ومكتبة الحي الجامعي، والمكتبات الخاصة، فكانت مرحلة مهمة بالنسبة للأستاذ[3].

تمدرس الأستاذ على أساتذة أفذاذ مشارقة وجزائريين, نذكر منهم :

- الأستاذ حماد حسين فلسطيني درسه مقياس المشرق العربي الحديث.
- الأستاذ عباس حسين عراقي درسه مقياس أوروبا.
- الأستاذ سامي سلطان مصري درسه اللغة اللاتينية ومقياس طرق التدريس[4]

ومن الجزائريين الأستاذ العيد مسعود, عبد العزيز فيلالي, بوبة مجاني, كمال فيلالي, محمد بن عميرة وموسى لقبال[5].

يرى الأستاذ الطاهر بونابي أن السنة الجامعية (1988-1989) وهي السنة الثالثة نقطة تحول منظوره لمادة التاريخ الذي كان يراه مجرد أخبار وروايات تحتفظ بها ذاكرته[6] وأنه لا يتعدى الأحداث السياسية والعسكرية والتواريخ التي جرت فيها أحداث الماضي, وكل ما

[1] - مقابلة مع الطاهر بونابي، المرجع السابق، الثلاثاء 9 ماي 2023.
[2] - مقابلة مع الطاهر بونابي،المرجع السابق، الأربعاء 10ماي 2023.
[3] - نفسه.
[4] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف عند عبد العزيز فيلالي (من خطرة طالب ورؤية باحث), في شهادات ودراسات مهداة الى الدكتور عبد العزيز فيلالي, ج1, دار الهدى, عين مليلة, 2022, ص167.
[5] - مقابلة مع الطاهر بونابي, المرجع نفسه, الثلاثاء 09 ماي 2023.
[6] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص167.

ينتظر من الطالب أن يحفظها ويرددها[1] ليصبح التاريخ بعد ذلك عند الأستاذ الحقل المولد للوعي, ويرجع اكتسابه لهذا الوعي إلى دروس أستاذه عبد العزيز فيلالي ودروس مقاييس الأساتذة الذين كانوا يدرسونه في هذه السنة [2].

أما عن المسألة المنهجية ففي مرحلة الليسانس لم يكن الأستاذ الطاهر بونابي يعي منها إلا في بعض ما يتعلق بالنقد والمقارنة والمعرفة العامة بمسار مدارس تاريخية خصوصا مناهج المدرسة الإسلامية والمدرسة المادية, التي كانت المشادة بينهما في ذلك الوقت[3].

وبالنسبة لمدرسة الحوليات[4] فحضورها كان – مع أساتذة شباب عائدين من فرنسا – كأفكار في الدرس لكن ككتابة لم تنضج بعد, فهم حينها كانوا يتلمسون الطريق نذكر منهم : الأستاذة طنقور التي أخبرني عنها الأستاذ الطاهر بونابي قائلا : "لم نكن نستوعب ماذا تدرسنا كانت في كتاب المدخل الى الدراسات التاريخية لأنجلوا وسينوبوس, صعوبة فهمها تكمن أن الأستاذة طنقور كانت تترجم في ذهنها الكتاب وتحاول أن تجد له في العربية اصطلاحات في آن واحد فكنا نسمع صوتا غريبا, فأحيانا يأتي صريحا ومقبولا وأحيانا يأتي منكسرا معوجا وأحيانا مبهما غير مفهوم, ورغم ذلك أصريت على أني لا أضيع حصة من حصصها"[5].

وكذلك الأستاذ كمال فيلالي من تأثيرات مدرسة الحوليات كان يوجههم إلى الأبحاث الجزئية الدقيقة, ويذكر الأستاذ الطاهر بونابي أنه كلفه بإنجاز بحث القمح في تلمسان خلال العهد العثماني[6].

---

[1] - قسطنطين زريق, نحن والتاريخ مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التاريخ, دار العلم للملايين, بيروت –لبنان-, ط 6, 1985, ص114.

[2] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص167.

[3] - مقابلة مع الأستاذ الطاهر بونابي, المرجع السابق, الأربعاء 10 ماي 2023.

[4] -مدرسة الحوليات: تشكلت مدرسة الحوليات في فترة الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929، تقوم هذه المدرسة على رفض الحدث والفرد والسرد وفتحت المجال لدراسة مواضيع جديدة .ينظر إلى :صليحة بوزيد ، "مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية"،**مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية** ، مج:1، ع:2،الجزائر، أكتوبر 2020،ص3

[5] - نفسه.

[6] - نفسه.

إذا كانت جامعة قسنطينة في ذلك الوقت تعيش صراع بين الاتجاهين المادي والإسلامي, هل انصاع الأستاذ الطاهر بونابي إلى أحد الطرفين في مساره الجامعي ؟

لم يكن الأستاذ الطاهر بونابي في مساره الجامعي مؤدلج لا مادي ولا إسلامي, ولكن كان لديه خط الانفتاح على الجميع في إطار اختياراته, ويقول الأستاذ الطاهر بونابي أن : "هذه الاختيارات هي: الوعي بالوحي, حب السنة, الواقعية... فأنا أنظر إلى هذه الحركات (الإسلامية والمادية) نظرة إيجابية, وكل ما يهمني من الماركسي والإسلامي واقعيتهم عندما ينظرون إلى المسائل وهذا النهج بقيت أسلكه في حياتي ."[1].

لما أكمل الأستاذ دراسة مرحلة الليسانس توجه إلى دولة تونس لإكمال دراسة الماجستير غير أن نجاحه بجامعة الجزائر أغناه عن متابعتها في تونس سنة 1990[2], تخصص في التاريخ الوسيط مع دفعة تتألف من ستة طلبة [3], ولما أكمل الأستاذ الطاهر بونابي الدراسة بالسنة أولى ماجستير بقسم التاريخ جامعة الجزائر واجتاز امتحانات السداسي الأول والثاني بنجاح, اعتكف على انجاز مذكرة الدراسات المعمقة[4] والتي كان موضوعها :" دور الناصر بن علناس السياسي والحضاري في الدولة الحمادية (454 – 481 هـ/1062 –1088 م), تحت إشراف أستاذه محمد بن عميرة [5].

[1] - مقابلة مع الأستاذ الطاهر بونابي, المرجع السابق, الأربعاء 10 ماي 2023.
[2] - نفسه .
[3] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص 172 .
[4] - نشير الى أن الدارسات المعمقة في تلك الأيام تحولت إلى مذكرة السنة التمهيدية ماجستير, وقد أجبر معهد التاريخ بجامعة الجزائر الطلبة على إنجازها في السداسي الثاني ومناقشتها مع نهاية السداسي الأول من السنة الثانية ماجستير ينظر: الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص173.
[5] - نفس المرجع, ص174.

ثانيا- إسهامات مؤرخي الجيل الجزائري القديم في تكوينه الفكري :

1- بوبة مجاني :

يذكر الأستاذ بونابي أن الدكتورة بوبة مجاني[1]درسته في المقياس الإختياري العلاقات بين الشرق والغرب[2] ،وقد استفاد منها في " منحى الجدل والفكر والإشكال والأصالة والتركيز على التاريخ الثقافي والفكري والتاريخ المذهبي وهو يمثل الخروج من الرتابة الخاصة بالتاريخ السياسي والعسكري"[3].

2- محمد بن عميرة :

تتلمذ الأستاذ عنه في مرحلة الدراسات المعمق عام 1990م, وقد درسه مقياس مصادر ومناهج البحث ومقياس إنجاز موضوع المذكرة, واستفاد منه الأستاذ الطاهر بونابي استفادة جسيمة خصوصا فيما يتعلق بالتحكم في قواعد وتقنيات التوثيق ووضعيات توظيفها, فقد كان الأستاذ بن عميرة مطلعا على الجديد في هذا الميدان, وقد وظف الأستاذ هذه التقنيات في أبحاث الماجستير والدكتوراه [4].

وأعرب الأستاذ الطاهر بونابي عن فضل شيخه قائلا : "لم أرى أبرع منه في جانب منهجية التوثيق, ليس هناك مثل الأستاذ محمد متحكم في التقنيات العالمية في التهميش"[5].

3- موسى لقبال :

موسى لقبال[6] هو الشخصية الجزائرية العلمية التاريخية المناضلة ثقافيا وقت الإستعمار الفرنسي, والصانعة للجزائر غداة الاستقلال, تلقن الأستاذ الطاهر بونابي على يديه في مرحلة الدراسات المعمقة بجامعة الجزائر, وتكلم عنه في جريدة البصائر قائلا :" في حضرة موسى

---

[1] - الدكتورة بوبة مجاني من مواليد سنة 1952م بولاية ميلة ، أستاذة التاريخ الوسيط بجامعة المسيلة . ينظر : طه لمين مجدل ، التاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي من خلال كتابات بوبة مجاني –المنهج والإشكالية ، رسالة الماستر ، تحت إشراف الطاهر بونابي ، جامعة المسيلة ،2017،ص8.

[2] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص168.

[3] - مقابلة مع الأستاذ الطاهر بونابي, المرجع السابق, 10 ماي 2023.

[4] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص174.

[5] - مقابلة مع الأستاذ الطاهر بونابي, المرجع السابق, 09 ماي 2023.

[6] - موسى لقبال من مواليد 1934م بمدينة بريكة, أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الجزائر. ينظر :أسامة الطيب جعيل ،"الأستاذ الدكتور موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي ، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ،مج:6،ع:16، الجزائر ، ديسمبر 2018،ص107.

لقبال كان يستقيم اللسان ويتزن التاريخ ويفرق بين العقائد والمذاهب, إنه بحق نادرة من نوادر الفكر الإسلامي في شمول فنونه, تراه صارما فتعتقد أن في طبعه النفور, ولكن إذا دنوت واقتربت من شموله فإنك تستكشف أنك صغير أمام شيخ عملاق صرح مشيخته شامخ"[1].

4- عبد العزيز فيلالي :

أول لقاء جرى بينهما كان في قاعة الدرس حينها كان الأستاذ بونابي لا يزال طالبا في السنة الثالثة ليسانس (1989/1988م), وقد درسه إذ ذاك في مقياس تاريخ المغرب العربي الوسيط, كما يجدر بنا أن ننوه إلى ما كتبه الأستاذ بونابي حديثا حول الدرس والإشراف عند عبد العزيز فيلالي ودراسته للمبادئ العامة عند الأستاذ عبد العزيز فيلالي, وتعد الدراسة الأولى هي المادة التي استقينا منها المعلومات الخاصة بمرحلة الماجستير والدكتوراه .

أ- مرحلة الماجستير(1993-1999م) :

بعد مناقشة الأستاذ بونابي مذكرة الدراسات المعمقة في نهاية الفصل الأول من السنة الدراسية (1991-1992م), سجل في السنة ثانية ماجستير بدون مشرف أو موضوع, ليبدأ بعدها رحلة البحث عن موضوع لرسالة الماجستير, أما فيما يتعلق بمسألة المشرف فقد إختار الأستاذ فيلالي مشرفا نظرا لمعرفته السابقة به ولاطلاعه على كتبه, وكذلك لعامل آخر هو قرب جامعة قسنطينة من مكان وظيفته كأستاذ في التعليم الثانوي بولاية برج بوعريريج[2].

ثم قصد الأستاذ بونابي جامعة قسنطينة وأجرى المقابلة الأولى مع الأستاذ فيلالي وأبدى هذا الأخير موافقته وكلفه باختيار موضوع لرسالة الماجستير, ليعود بعد شهر من هذه الجلسة حاملا معه قائمة لعديد الموضوعات, فأومأ له أستاذه إلى موضوع من المواضيع

[1] - الصالح بن سالم, المرجع السابق, ص
[2] - الطاهر بونابي, الدرس والإشراف, ص ص.174-175.

المقترحة, وكان بعنوان التصوف في المغرب الوسط خلال العصر الوسيط مشيرا له أنه لا توجد في الجزائر دراسة أكاديمية في تاريخ التصوف الوسيط[1] .

وألزمه بإعداد مشروع البحث لتقديمه إلى اللجنة العلمية بمعهد التاريخ بالجزائر[2], وبعد أن سجل الأستاذ بونابي موضوع الماجستير في الحركة الصوفية بالمغرب الأوسط من القرن السادس هجري إلى نهاية القرن التاسع هجري خلال السنة الدراسية (1993-1994م), عمل على حصر الأصول وجمع المادة والاطلاع على الدراسات التي تمت بصلة إلى الموضوع, وكلما تقدم الأستاذ بونابي في الإنجاز طلب اللقاء بمشرفه[3].

ثم كلفه أستاذه عبد العزيز فيلالي بزيارة الزوايا والانتفاع من مخطوطاتها الدفينة, يقول الأستاذ في هذا الصدد :"فقصدت عديد الزوايا في الشرق والجنوب لكن الاستفادة لم تحصل لي سوى بزاوية عبد القادر عثماني بطولقة, والذي مكنني من محتويات مكتبة أجداده وخصني بواجب الضيافة وخاض معي الليالي من البحث أما بقية الزوايا فبين ممتنع بخيل وجاهل عنيد "[4], وهذا القول يكشف عن الأزمة التي يعاني منها المخطوط في الجزائر, ويرجع الأستاذ بركات إسماعيل أسباب الأزمة إلى تقصير بعض المسؤولين عن التراث المخطوط في تسيير شؤونه وإعراض مكتبات الزوايا عن فتح المجال للمحققين من خلال العمل على تحقيقه وفهرسته[5].

وقبل أن يبدأ الأستاذ بونابي في التحرير اتصل بأستاذه ليلتقيه ويطلعه على المادة التي جمعها والكيفية التي نظم بها محتويات تاريخ التصوف, وبعد إطلاع أستاذه على عمله كان قراره أن مادة البحث تفوق حجم رسالة الماجستير وطلب منه أن يكتفي بتحرير القرنين السادس والسابع هجري وان يؤجل القرنان الثامن والتاسع هجري إلى موضوع الدكتوراه[6].

[1] - الطاهر بونابي ، الدرس والإشراف, ص175.
[2] - نفس المرجع, ص176.
[3] - نفس المرجع , ص182.
[4] - نفس المرجع, ص184.
[5] - بركات إسماعيل ، محققات التراث النوازلي في الاطاريح الجامعية الجزائرية بين الإشكالات المنهجية واللغة الفقهية المستعصية (الدرر المكنونة في نوازل مازونة أنموذجا)،**مجلة البحوث التاريخية** ، مج:05،ع:02، الجزائر ،2ديسمبر 2021،ص137.
[6] - الطاهر بونابي, المرجع السابق, ص185.

بعد ذلك أستدعي الأستاذ بونابي إلى الخدمة الوطنية 15 أكتوبر 1996م إلى 15 جوان 1998م, ويعرض الأستاذ هذه التجربة في الدرس والإشراف قائلا :"رغم أنني استدعيت إلى الخدمة الوطنية ... إلا أنني لم أنقطع عن بطاقاتي البحثية وحاولت قدر استطاعتي أن أظل ملامسا لكتبي متصلا بشجون البحث حتى لا تنطفئ شعلته في نفسي ... فأنجزت بذلك عديد الفصول "[1].

ثم جرت بينهما لقاءات تابع فيها الأستاذ فيلالي عمل الأستاذ بونابي وكان يضع يده على الخلل ويرشده لتصويبه, منبها له إلى ضرورة صياغة مقدمات المحاور وختم كل محور بالنتائج المتوصل إليها والتركيز على التحليل في العرض يقول الأستاذ بونابي في هذا الشأن : "وقد عملت جهدي للتدرب على هذه الخطوات التي أدركت فوائدها الجمة في تحقيق وحدة البحث وانسجام الرسالة, وبعد أن منحني الإذن بالطبع جئته في أحد الأيام بالرسالة وقد استوفيت خللها المطبعي "[2].

ب- مرحلة الدكتوراه (2002-2009):

بعد نيل الأستاذ لدرجة الماجستير(1993-1999)، بدأ مرحلة جديدة من البحث هي الدكتوراه، وهي تقتضي البحث عن الجديد"وصياغته في قوالب من المعرفة التاريخية المناسبة وما يتمخض عنها من تبني الباحث منظور أو رؤية معرفية لا إيديولوجية " [3].

يبرز الأستاذ بونابي في الدرس والإشراف الدور الذي لعبته رسالة الدكتوراه للأستاذ عبد العزيز فيلالي في توجيهه إلى خلق التواريخ السياسية والثقافية والاجتماعية، وكذلك في التحكم في مجرى تاريخ الموضوع وفي إرشاده إلى تراتبية اجتماعية بعيدة عن الإيديولوجيات المعاصرة[4].

[1] - الطاهر بونابي ، الدرس والإشراف, ص188.
[2] - نفس المرجع, ص189.
[3] - نفس المرجع ، ص191.
[4] - نفسه .

وقد تكلم في منجزه الدرس والإشراف عن مواضع الاستفادة من شيخه فيلالي، أولها رحلة البحث عن الأصول وهنا أكسبه شيخه وعيا في جمع الأصول" بأنها لا تتوقف عند الاعتماد على النص المتداول المعروف أو المستهلك المستفرغ وإنما تتعدى هذا وذاك إلى استكشاف الأصول الجديدة في موضوع البحث"[1].

تمكن الأستاذ بونابي من استكشاف مخطوطتين الأولى "جلاء الظلام عن طريق الأولياء الكرام ومن شاركهم من أعمالهم من الخواص والعوام " ضمن مجموع لأبي العباس أحمد بن زاغو التلمساني ت(845هـ/1441م)، والمخطوطة الثانية بعنوان " أهل المصون وكشف عورات أهل المجون " لأبي عبد الله محمد الفراوسني ت(882هـ/1477م) وجدها بخزانة علي بن يوسف بمراكش[2].

كما مكنته طريقة شيخه في توليد التواريخ السياسية من المنقبة السلطانية في أطروحته عصر المتصوفة " إلى فصل الروح الدينية عند سلاطين الدولة في القرنين 8و9هـ/14و15م من حيث كونها حقيقة في معتقدهم دفعتهم إلى الاعتقاد في المتصوفة والتقرب منهم ... وبين ماهي رواية نسجها الراوي لتحقيق مقاصد من طرف السلطة ...تبين ماهو حدث سياسي فعلا أو إنجاز عمراني وحضاري تم تشييده ، فكان ذلك مهما بالنسبة لي على صعيد الوقوف على إنجازات السلاطين في حقل العمران الصوفي من أضرحة وروضات ومدارس وزوايا"[3].

أما فيما يخص مسألة مجرى التاريخ الثقافي فقد حدد الأستاذ مجرى موضوعه انطلاقا من أطروحة شيخه فيلالي، الذي أدرج التاريخ الثقافي الوسيط في مجرى التيارات الإسلامية الكبرى فتمكن من تعليل نص الحركة الفكرية بتلمسان ورصد مظاهرها .

[1] - الطاهر بونابي ، الدرس والإشراف،ص192.
[2]- نفس المرجع ،ص ص.194-195.
[3] - نفس المرجع ،ص198.

ونعود إلى المجرى الذي وضعه الأستاذ بونابي لعصر المتصوفة، فقد عد الأطاريح الفكرية للتيارات الصوفية الإسلامية الكبرى وخاصة الجندية والغزالية والفلسفة الصوفية الإشراقية مجاري فكرية وروحية "في بلورة التيارات والطرق الصوفية بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9الهجريين"[1].

صنف الأستاذ فيلالي فئات المجتمع الزياني وفق معايير التراتب الاجتماعي، على رأس الهرم الاجتماعي تأتي فئة الحكام ثم يليه رجال الدين والعلم والفكر والأدب، وتأتي بعدهم فئة التجار والصناع، ثم تعقبهم فئة العبيد، ومن هذا التراتب الاجتماعي لمجتمع تلمسان في العهد الزياني أخذ الأستاذ بونابي فكرة حول مرتبة الصوفية في هذا التراتب وطبيعة العناصر القيمية والعلمية التي أهلتهم إلى منزلة بجانب العلماء والأدباء وأهل الفكر[2].

تعكس هذه التجربة البحثية العلمية عن جودة البحث التاريخي وعن تعضيدات المشرف للباحث المجد الدؤوب المتجاوز للظروف، وقد استوقفتنا أثناء البحث بعض التشابهات بين الأستاذين في خوضهما لموضوعات تاريخية متماثلة نعرضها في الجدول التالي :

موضوع الدراسة	الأستاذ فيلالي	الأستاذ بونابي
الموضوع الأول	-جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة (1830-1850م).	-مظاهر السياسة العسكرية الفرنسية بقسنطينة وأثرها في رسم البنية الاجتماعية والدينية والعلمية(1837-1870).
الموضوع الثاني	-مدينة قسنطينة (تاريخ -	-ملامح النشاط العلمي

[1] - الطاهر بونابي، الدرس والإشراف ، ص202.
[2]- نفس المرجع ،ص205.

	معالم –حضارة). –مجمل تاريخ قسنطينة (السياسي–العمراني–الثقافي – الاقتصادي).	والروحي والسياسي بقسنطينة مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي والسياسي لمدينة قسنطينة خلال العصر الحديث.
الموضوع الثالث	–البيت الباديسي:مسيرة علم،دين وسياسة. –الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار والثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية.	–البيئة السياسية بقسنطينة وأثرها في فكر ومواقف عبد الحميد بن باديس .
الموضوع الرابع	–وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة ابن باديس (دراسة وتحقيق).	–المكانة العلمية لبيت أبي عبد الله الشريف التلمساني في الغرب الإسلامي من خلال مخطوط مجموع فيه مناقب سيدي أبي عبد الله الشريف وولديه سيدي عبد الله الغريق والولي الصالح سيدي أبي يحيى عبد الرحمان الأحمد بن أبي يحيى عبد الرحمان

		ت895هـ (قراءة وتحقيق).

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التشابه بينهما يكمن في وحدة الموضوع، ولعل هذا التناظر بينهما مرده إلى الاهتمام بالحدث الأكبر، ويتمثل هذا في دراستهما لبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما هو واضح في الموضوع الأول، كما نال التاريخ المحلي نصيبا من أبحاثهما حيث حظيت مدينة قسنطينة بدراسة تاريخية شمولية من طرف الأستاذين كما هو مجسد في الموضوع الثاني.

أما الموضوع الثالث فهو ينتمي إلى الكتابة البيوغرافية، فانجذابهما إلى فكر ابن باديس ومشروعه التربوي و الإصلاحي والتوعوي يظهر جليا في الندوات والدراسات التي دأب عليها الأستاذين .

يبدو لي أن من صور التشابه بينهما أيضا هو التماثل في المقاصد وهو مضمر غير معلن، لكن توحي أوراقهم العلمية الدارسة لابن باديس إلى سعي الأستاذين لإظهار جهود رواد المدرسة الجزائرية وفي مقدمتهم ابن باديس ،ويلمح الموضوع الرابع أن غاية الأستاذين في التحقيق هي إحياء هذه النصوص التراثية .

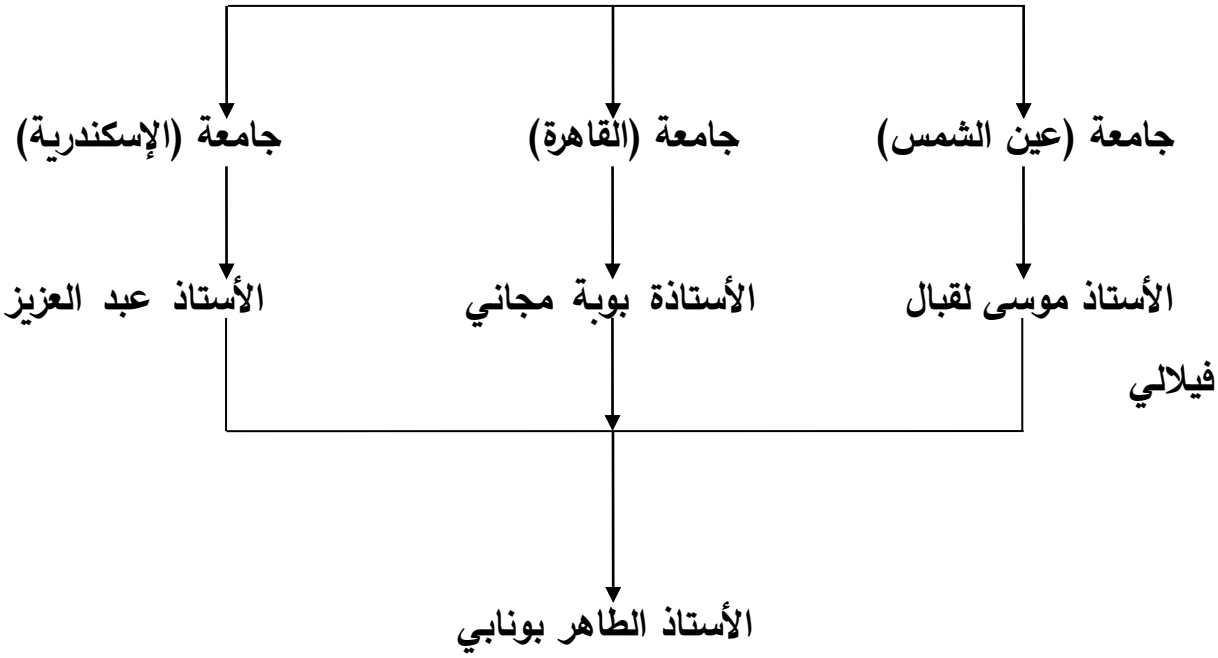

نشير في الأخير إلى أن هؤلاء الأساتذة (موسى لقبال – بوبة مجاني – عبد العزيز فيلالي) تكونوا في الجامعة المصرية ؛والمعروف عنها تأثرها بالتاريخ الحدثي[1] والمنهج التاريخاني[2], وإذا نظرنا إلى الأبحاث الأكاديمية التي نالوا بها الدرجات العلمية نجد أن موضوعاتهم سياسية[3] وهو ما قامت ودافعت عليه المدرسة الوضعانية[4] .

وكذلك إذا عدنا إلى رسائل الماستر التي أشرف عليها الأستاذ بونابي[5] تومىء لنا إتباع هؤلاء للمنهج التاريخاني (نقد – تحقيق – مقارنة).

[1] -التاريخ الحدثي : هو تاريخ يركز على الفرد وليس على المؤسسة ،كما يكاد يهمل إهمالا تاما الاقتصادي والمسائل الحضارية عامة .ينظر إلى :الهادي التيمومي ، المدارس التاريخية الحديثة ، دار التنوير ،لبنان،ط1،2013،ص92.

[2] - سيد مكاوي، ثورة منهجية: مدرسة الحوليات في كتابة التاريخ، على الرابط الإلكتروني:
https://youtu.be/H6WqxLDWmn4?si=0tfmNs3qUwJ_gpdf
بتاريخ:2023/09/10على الساعة:15:47.

[3] - أطاريحهم الجامعية :
-عبد العزيز فيلالي ، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب.
-بوبة مجاني : النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي.

[4] -المدرسة الوضعانية : تصدرت المدرسة الوضعانية أو المنهجية ميدان الدراسات التاريخية بفرنسا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وسعت إلى جعل التاريخ علما عبر تطبيق منهج الطبيعيات على التاريخيات.ينظر إلى: زكرياء البدراوي،"قراءة في تطور مفهوم الوثيقة التاريخية من ما قبل الوضعانية إلى التاريخ الجديد "،**دورية كان التاريخية** ،ع:50، المغرب، ديسمبر 2020،ص200.

[5]-رسائل الماستر :
-يطو توفيق: التاريخ السياسي للغرب اللإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتابات عبد العزيز فيلالي "المنهج والإشكالية".
-طه لمين مجدل : التاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتابات بوبة مجاني "المنهج والإشكالية".

فيا ترى هل وصل امتداد المدرسة التاريخانية للجزائر عبر هؤلاء الأساتذة الجزائريين الوافدين من الجامعات المصرية ؟

المطلب الثالث : الانجازات العلمية للأستاذ الطاهر بونابي

هذه الدراسات مأخوذة من محاضرة محمد بن ساعو التي ألقاها في الندوة الوطنية حول (تاريخ المنطقة الشرقية لولاية برج بوعريريج) وهذه المحاضرة بعنوان : "الدكتور الطاهر بونابي ... مسيرة من الدرس والكتابة والإشراف ", وقد كفتني هذه المحاضرة عناء الجمع, فعملت على تصنيف هذه الدراسات إلى حقول وفترات تاريخية ثم عرضتها في صورة جداول كما هو ظاهر :

الحقل التاريخي	الفترة التاريخية	إنجازاته العلمية
التاريخ الثقافي	الوسيط	**أولا: الكتب** 1- عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الماهية – المجال – الجذور- المدارس- الأدوار) من القرن 2 هـ/8 م إلى نهاية القرن 7هـ/ 13 م.(الجزء الأول) 2- عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الإطار الثقافي والفكري- البنية- أشكال المثاقفة- المصنفات –المجالس والحلقات) من القرن 8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م .(الجزء الثاني) 3- عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (المرابط والقبيلة – مشيخة العرفان- التصوف النسائي-

		التصوف البدعي والإصلاح) من القرن8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م .(الجزء الثالث) 4- عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الطرق الصوفية- الشيخ المريد- المجتمع والصوفية- السلطة والصوفية) من القرن8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م .(الجزء الرابع) 5- مظاهر المجال الدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط . **ثانيا : المقالات** 1-موقف أبي العباس الغبريني من علم التصوف ببجاية خلال القرنين (6-7هـ/ 12-13م) 2-التصوف العرفاني السني عند محمد بن يوسف السنوسي ت(895هـ/1489م). 3-أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي الفقيه الصوفي . 4-نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط . **ثالثا : الملتقيات والندوات** **I. الدولية :** 1-الندوة الدولية العلمية : ابن حزم الأندلسي الدراسة والتوثيق (الدورة الثانية عن المخطوط العربي بالمغرب والأندلس), المداخلة عنوانها :تدوين الأديان السماوية عند ابن حزم .

		2-الندوة الدولية العلمية : أبو اسحاق الشاطبي :الدراسة والتوثيق, المداخلة عنوانها : الفكر الصوفي الشاطبي. 3-الملتقى الدولي :العالم الصوفي أبو زكريا يحي زواوي, بمناسبة الذكرى 800 لوفاته, المداخلة عنوانها: الفكر الديني عند أبي زكريا يحي الزواوي وأبي مدين شعيب –دراسة مقارنة– II - **الوطنية** : 1-الملتقى الوطني :"العلامة الشيخ البوعبدلي (1907-1992م) حياته, أعماله " ، المداخلة عنوانها:جهود المهدي البوعبدلي في التعريف بتراث المغرب الديني والفكري خلال العصر الوسيط . 2-الملتقى الوطني: الممارسات الصوفية بين الذوق العرفاني والإبداع الشعبي، المداخلة عنوانها : الممارسات العرفانية السنية في الطريقة الصوفية بالمغرب الأوسط . 3-الندوة الوطنية التاريخية: التواصل بين المغرب العربي والمشرق العربي ، المداخلة عنوانها : إشكالية الكتابة التاريخية في موضوع التواصل بين المشرق والمغرب خلال العصر الوسيط . 4-الملتقى الوطني: البيوتات العلمية بتلمسان

		الزيانية، المداخلة عنوانها : المكانة العلمية لبيت الشريف التلمساني من خلال مخطوط مناقب أبي عبد الله الشريف العلواني وولديه . 5-ندوة علمية: أعلام التصوف في الجزائر، المداخلة عنوانها : سيدي أبو مدين شعيب .
	الحديث	**أولا: المقالات** 1-ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني . **ثانيا : الملتقيات والندوات** **I - الدولية** 1-الملتقى الدولي : النزعة الانسانية عند الأمير عبد القادر، المداخلة بعنوان :العرفان الصوفي عند الأمير عبد القادر الجزائري بين التقليد والتجديد. 2-اليوم الدراسي الدولي :العلاقات الجزائرية التركية من العهد العثماني الى يومنا هذا, مداخلة عنوانها : خطاب الاسطوغرافيا المغربية في تجسيد صلة العثمانيين بصوفية الجزائر خلال ق16 م. **II - الوطنية :** 1-الندوة الدكتورالية الوطنية : الأرشيف وإشكالية كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المداخلة عنوانها: جهود المهدي البوعبدلي في تحقيق التراث الجزائري الحديث.

		2-الملتقى الوطني: التصوف بين الماضي والحاضر، مداخلة عنوانها: صلة الطرق الصوفية بالعثمانيين خلال القرن 16م .

اهتمام الأستاذ بونابي بمعالجة قضايا التاريخ الثقافي، تبرز بصورة جلية في هذه الجداول ؛حيث أن دراسات التاريخ الثقافي هي الغالبة على التواريخ الأخرى، وهذا ما جعلنا نتساءل عما وراء هذا الاهتمام? وهل يرمي الأستاذ بونابي من خلال التاريخ الثقافي إلى إكمال مشروع البحث حول تاريخ الحركة الثقافية في الجزائر الذي بدأه الجيل الأول من المؤرخين الجزائريين ?

اهتمام الأستاذ بونابي بهذا الحقل التاريخي وبذل الجهد الفكري والمنهجي فيه، من أجل إعطاء صورة تاريخية معبرة عن حقيقة الثقافة وتواجد العلوم واهتمام نخبة المغرب الأوسط لاكتساب هذه العلوم والظفر بها، وهو يصرح قائلا:" أردت بهذا الكتاب أن أبرز دور المغرب الأوسط في هذه الحقبة كوسيط ثقافي وفكري بين إفريقة والمغرب الأقصى ، ونقطة اتصال هامة بين هذه البلدان والمشرق الإسلامي ...وكذلك قصدت من عملي هذا جمع تراثنا في الفكر الصوفي "[1].

وبهذا القصد فهو يحذو حذوى الرعيل الأول من المؤرخين أمثال أبي القاسم سعد الله أب التاريخ الجزائري، الذي قدم موسوعات أثرى بها المكتبة الجزائرية ، وهو يقول في مقدمة كتابه التاريخ الثقافي للجزائر :"وكان هدفي من البحث هو إنتاج عمل يكشف عن مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الإسلامية والإنسانية عبر العصور "[2].

وكذلك رابح بونار يعد من الأوائل الذين اهتموا وبحثوا وألفوا في تاريخ الحركة الثقافية في الجزائر وهو يقول :"إن الباعث الحقيقي على تأليف هذا الكتاب هو إيفاء الحركة الثقافية

[1] - بونابي الطاهر،عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الماهية –المجال-الجذور- المدارس – الأدوار)من القرن 2ه/8إلى نهاية القرن 7ه/13م، ج1،سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، المسيلة ،2017.

[2] - أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1،1998،ص13

وتاريخها بالقطر الأول (الجزائر) وقد أغفله مؤرخو الآداب إغفالا ، وجهل كثير من الدارسين علمائه وأدبائه في مختلف العصور"[1].

وهنا تناغمت أهداف هؤلاء المؤرخين الكبار(أبو القاسم سعد الله –رابح بونار –الطاهر بونابي)لدراسة التاريخ الثقافي للجزائر دراسة علمية جادة وواعية.

الحقل التاريخي	الفترة التاريخية	إنجازاته العلمية
الاجتماعي	الوسيط	**أولا : المقالات** 1–ظاهرة التصوف النسائي في المغرب الأوسط العصر الوسيط **ثانيا: الملتقيات والندوات** I – **الدولية :** 1–الملتقى الدولي : كتب النوازل الفقهية وقضايا مجتمع المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، مداخلة عنوانها: "مسألة الرأي العام في النوازل الفقهية بالمغرب الأوسط خلال القرن(8–9هـ/14–15م). 2–الندوة العلمية الدولية: الهجرات والحركات البشرية ببلاد المغرب وامتداداتها الراهنة، مداخلة عنوانها: الهجرة العربية إلى بلاد البربر منذ الفتح إلى تمام القرن 3هـ/9م(مظاهرها–

[1] - رابح بونار،المغرب العربي تاريخه وثقافته ، دار الهدى ،الجزائر،ط3،د:ت،ص7.

		إسهاماتها-مصيرها).
السياسي	الحديث	**أولا : المقالات** 1-مظاهر السياسة العسكرية الفرنسية بقسنطينة وأثرها في رسم البنية الإجتماعية والدينية والعلمية (1837-1870م). 2-البيئة السياسية بقسنطينة وأثرها في فكر ومواقف عبد الحميد بن باديس
المناهج	الوسيط	**أولا: الكتب الجماعية** 1-الدرس والإشراف عند عبد العزيز فيلالي (من خلال خطرة طالب ورؤية باحث)، في شهادات ودراسات مهداة إلى الدكتور عبد العزيز فيلالي . 2-مسارات التناهج وتصورات المعرفة في الكتابة الوسيطة عند عبد العزيز فيلالي(مستوى المبادئ العامة) في شهادات ودراسات مهداة إلى الدكتور عبد العزيز فيلالي . **ثانيا: المقالات** 1-مصادر الوعي بالتاريخ الثقافي عند أبي القاسم سعد الله (مستوى المعرفة التاريخية). 2-رؤية أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط (مستوى المعرفة التاريخية). 3-منهج أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي

		للمغرب الأوسط في العصر الوسيط (مستوى التاريخانية). 4-المعرفة التاريخية عند ابن حزم الأندلسي من خلال تأريخه للأديان السماوية (اليهودية والمسيحية). **ثالثا: الملتقيات والندوات** **I -الدولية** 1-الندوة العلمية: الجغرافيا التاريخية،مداخلة عنوانها: الجغرافيا البشرية ببلاد المغرب بين لوائح الأدب العربي ومعاينة الجغرافيين والرحالة حتى نهاية القرن 4هـ/10م قراءة في منازع التقليد وأنهج المعاينة. **II -الوطنية:** 1-ندوة علمية : مناهج البحث العلمي وخطوات إنجاز الرسائل الجامعية واقع وآفاق، مداخلة عنوانها : خطوات كتابة الرسائل الجامعية في التاريخ.

تعكس هذه الجداول تنوع في الموضوعات التي تطرق إليها الأستاذ بونابي بالبحث ،وهي تدل على جهده في دراسة الرؤى والمناهج وكذلك عمله على حيك أخبرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،كما أن هذه الأعمال تومىء لنا أن عقل المؤرخ لا يقيد بتخصص ،بل يفكر بمنطق سيرورة التاريخ .

من خلال هذه المعطيات يتبين لنا أن المسار العلمي للأستاذ بونابي في أوله اهتمام بالثقافة الواسعة وفي الجامعة استقلالية وواقعية وفيها اكتسب الأستاذ وعيا بالتاريخ ولامس أصوله وأعمل منهجه العلمي.

المبحث الثاني

دراسة تحليلية للموارد

المطلب الأول : تصنيف المصادر

أولا : كتب المناقب

إن المؤلفات الكلاسيكية التاريخية للقرون الوسطى غير كافية لإدراك سلسلة من الأحداث التاريخية ومن الأزمات السياسية والاجتماعية[1], لذا فالتاريخ يشمل مواضيع متنوعة (أخبار –طبقات–مناقب)[2].

تعد المناقب من المصادر الدفينة, أو ما يصطلح عليه مارك بلوخ بالمصادر اللاإرادية[3], وهي عبارة عن كتابات نثرية حكت محاسن الزهاد والصوفية والعلماء[4], على شكل سير لشيوخ التصوف والزوايا والطرق والكرامات والمرائي[5], كما صورت إسهامات الصوفية في إنقاذ المجتمع من الجفاف والمجاعات وتطهير وسطه من رذائل الأعمال[6].

أما بالنسبة لمواضيع نصوصها فهي خاصة بالحياة الدنيا والآخرة, وتدور موضوعات الدنيا حول الخوف والتعصب والموضوعات الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى الكرامات, أما موضوعات الآخرة فقد انصرفت إلى ماهو روحي خلوي[7].وقد اعتمد الأستاذ بونابي على هذا الجنس من الكتب نعرضها في الجدول الآتي:

---

[1] - حليمة فرحات وحامد التريكي, "كتب المناقب كمادة تاريخية", ضمن أعمال ملتقى : التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, بتاريخ :8-9 أفريل 1988, تنسيق محمد القبلي وآخرون, منشورات المجلة المغربية للبحث التاريخي, منشورات عكاظ, ص51.

[2] - عبد الأحد السبتي, "أخبار المناقب ومناقب الأخبار" : ضمن أعمال ملتقى : التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, بتاريخ :8-9 أفريل 1988, تنسيق محمد القبلي وآخرون, منشورات المجلة المغربية للبحث التاريخي منشورات عكاظ, ص94.

[3] - مولود عشاق, تاريخ المغرب وإشكالية المصادر, مطابع الرباط, د:ط ،2016،ص65

[4] - بونابي الطاهر, "أهمية المخطوطات المناقبية في كتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي", ضمن كتابه : مظاهر المجال الدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط, دار الخيال للنشر والترجمة, برج بوعريريج, ط3, 2022, ص92.

[5] - بونابي الطاهر, "رؤية أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط (مستوى المعرفة التاريخية)", **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**, مج 15, ع :01, الجزائر, سبتمبر 2019, ص37.

[6] - بونابي الطاهر, "رؤية أبي القاسم سعد الله ", ص95.

[7] - بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج1, ص12.

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب المناقب	1-ابن الزيات:(617 هـ) التشوف إلى رجال التصوف وأخبار العباس السبتي 2-ابن الوردي: تتمية المختصر في أخبار البشير 3-ابن قنفذ: تـ (810 هـ): أنس الفقير وعز الحقير 4-ابن مريم كان حيا سنة (1025هـ): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. 5-ابن صعد: تـ(901هـ) روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين 6-المزاري (1315هـ) : طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر و اسبانيا وفرنسا 7-ابن مرزوق (781هـ) المناقب المرزوقية 8-محمد العربي أبو حامد: مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن 9-بلقاسم الزياني (1449هـ): تحفة الحادي المغرب في رفع نسب شرفاء	1-ابن مرزوق(781هـ) المجموع 2-مؤلف مجهول رسالة تتضمن وفاة الأولياء من العشرة الرابعة من المائة الأولى الى غاية العشرة الخامسة من المائة السابعة 3-الملالي: المواهب القدسية في المناقب السنوسية 4-المازوني (833هـ) صلحاء وادي الشلف 6-مؤلف مجهول مناقب الطاهر المزوغي 7-التنبكتي (1036هـ) الآليء السندسية في فضائل السنوسية

	المغرب	8-ابن زاغوت (845هـ): جلاء الظلام عن طريق الأولياء الكرام ومن شاركهم من أعمالهم من الخواص والعوام 9-مؤلف مجهول: مناقب أحمد بن يوسف الملياني الراشدي 10-ابن صعد (901هـ) النجم الثاقب لأولياء الله من مفاخر المناقب

ثانيا: كتب التصوف

وهي الكتابة الصوفية التي سادت في وسط النخبة الصوفية، خلال القرنين 8 و 9 هـ/ 14 و 15 م، وتتضمن منظورهم الصوفي في تكييف المنظومات الصوفية الكبرى الغزالية والشاذلية والمدينية وفي تقعيد وتسنين طقوس الطريقة وصبغها بالشريعة [1]، من كتب التصوف التي اشتغل عليها الأستاذ نذكر:

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب التصوف	1- السهروردي (563هـ): عوارف المعارف 2-الثعالبي (875هـ): العلوم الفاخرة في نظر أمور الآخرة 3-ابن الشماع: حي (861هـ): الادلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية 4-ابن مرزوق ت(842هـ):إسماع الصم في إثبات شرف الأمم 5-ابن فرحون ت 769هـ: نصيحة المشاور وتعزية المجاور 6-ابن قنفذ (810هـ): شرف الطالب في	1-محمد الفراوسني (882هـ) اهل السر المصون في كشف عورات اهل المجون. 2-عيسى بن سلامة لوامع الأسرار في منافع القرآن والأخبار 3-السنوسي (895هـ) شرح كفاية المريد 4-مؤلف مجهول: رسالة في الطرق. 5-زروق أحمد (899هـ) شرح

[1] -بونابي الطاهر، عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الإطار الثقافي والفكري – البنية – إشكال المثاقفة – المصنفات – المجالس والحلقات) من القرن 8 هـ / 14 م الى نهاية القرن 9 هـ / 15 م، ج 2، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017، ص 37.

	أسنى المطالب 8-الفكون (ت1073هـ): منشور الهداية في كشف حال من دعي العلم والولاية	الحقائق والرقائق 6-الخروبي (963هـ) النبذة الشريفة في الكلام في أصول الطريقة 7-الحاج موسى علي بن احمد الجزائري ت (13هـ) ربح التجارة ومغنم السعادة فيما يتعلق بأحكام الزيارة على ضريح الولي الصالح سيدي احمد بن يوسف الراشدي

ثالثا: كتب التراجم.

وهي من المؤلفات العربية التي تضم كثيرا من البيانات عن الأحوال السياسية والاجتماعية والأدبية في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى[1]، وهي تهتم بحياة العلماء والفقهاء والصوفية وترصد الحياة الثقافية للمجتمعات من حيث عاداتها وتقاليدها ومستواها المعيشي[2]، تميزت نصوص كتب التراجم التي ألفها الفقهاء والكتاب المالكية بالضبط والدقة والابتعاد عن المغالاة في الوصف، وهي سهلة من حيث لغتها وأسلوبها في عرض المضمون[3].

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب التراجم	1-الغبريني: ت (704هـ) عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية 2-ابن فرحون: ت (799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب 3-الحنفاوي: ت (1356هـ):تعريف الخلف برجال السلف 4-البلوي: ت (767هـ): التاج في تحلية علماء المشرق	1-مناوي: قرن (13هـ) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية

[1] - سيدة سماعيل كاشف، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت، د:ط،1983, ص85.
[2] -بونابي الطاهر، عصر المتصوفة، ج 1، ص21.
[3] -بونابي الطاهر، عصر المتصوفة، ج 2، ص40.

	5-ابن القاضي: ت (1025هـ): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس 6-عبد الباسط بن خليل:ت (920هـ): الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم 7-الكتاني محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من اقبر من العلماء والصلحاء بفاس 8-ابن عسكر: ت (986هـ): دوحة الناشر من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر 9-السخاوي: ت (920هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 10-ابن قنفذ: ت (810هـ) الوفيات 11-المقري: ت (1041هـ): إزهار الرياض في أخبار القاضي عياض 12-ابن حجر العسقلاني: ت (852هـ): أنباء الغمر بأنباء العمر 13-الجزري: حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه	

رابعا: كتب الجغرافيا

ارتبطت كتابة التاريخ عند المسلمين منذ البداية بعلم الجغرافيا, ولعلى من أهم الأسباب التي دفعت المسلمين إلى العناية بعلم الجغرافيا هو معرفة البلاد التي فتحها العرب[1], تتضمن هذه الكتب إلى جانب الأخبار عن المدن والأمصار والمسالك مادة علمية ثمينة عن الجوانب الاقتصادية والفكرية والثقافية[2].

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب الجغرافيا	1- ابن حوقل:(367هـ): صورة الأرض 2-الإدريسي(548هـ):نزهة المشتاق في اختراق الأفاق 3-البكري:(487هـ) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب 4-الوزان: (947هـ) وصف إفريقيا.	

[1] - سيدة إسماعيل كاشف, المرجع السابق, ص87.
[2] - بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج1, ص27.

خامسا : كتب الرحلة

حاز المسلمون في العصور الوسطى قصب السبق في ميدان الرحلات والاستكشافات والدراسات الجغرافية[1], كما تمتاز رحلات ما قبل القرن 8هـ/14م بالتركيز على الحقائق الجغرافية والطرق التجارية ووصف المدن وحالة الزراعة والصناعة في قالب غايته الوصف, وأصبحت الرحلة بعد ذلك في القرنين 8و9هـ الهجريين فنا ولونا أديبا وردت في قالب من النثر والشعر[2].

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب الرحلة	1- العبدري: توفي أواخر القرن 7هـ: الرحلة(المسماة الرحلة المغربية) 2- أبو الحسن علي بن محمد القلصادي:(891هـ): رحلة القلصادي 3-ابن بطوطة(776هـ) تحفة الأنظار في غرائب الأمسار وعجائب الأسفار	1- ابن زرفة: 1792م: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية

[1] - سيدة إسماعيل كاشف, المرجع السابق, ص91.
[2] - بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج2, ص48.

سادسا: كتب التاريخ

تخصصت هذه التواليف في كتابة التاريخ من أعلى, وأهملت عن قصد أو غير قصد كتابة التاريخ من أسفل[1], فقد قصرت في دراسة المجتمع والمرافق العامة وسائر النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والزراعية والمالية التي نستطيع أن نتبين منها أحوال الشعوب الإسلامية[2].

وقد استنبط منها الأستاذ بونابي مادة إخبارية تخص حياة الصوفية ونشاطهم وأدبهم الصوفي في النثر والشعر[3], نعرض هذه التواليف السلطانية في الجدول التالي :

[1] - مولود عشاق, المرجع السابق, ص21.
[2] - السيدة إسماعيل كاشف, المرجع السابق, ص69.
[3] - بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج2, ص51.

جنس المصدر	المصدر	
	مطبوع	مخطوط
كتب التاريخ	1- ابن خلدون (808هـ): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر -التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا -شفاء السائل لتهذيب المسائل 2- يحيى ابن خلدون: تـ (780هـ): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد 3- ابن الاثير: تـ (630هـ): الكامل في التاريخ 4- المراكشي: تـ (النصف الثاني من القرن 7هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب 5- ابن عذارى: كان حيا (712هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب 6-مؤلف مجهول: عاش في القرن 7هـ: الاستبصار في عجائب الأمصار 7- المقري: (1041هـ): نفح طيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب	1- علي بن عبد الله بن أبي زرع: (726هـ): الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية 2- ابن الأحمر: تـ (807هـ) مستودع العلامة ومستبدع العلامة 3- لسان الدين بن الخطيب: (774هـ): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار 4- علي بن أبي زرع الفاسي: تـ (726هـ) ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

	8- مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية 9- التنسي: ت (899هـ):نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان 10- ابن النظيف كان حيا (628هـ) التاريخ المنصوري (عن تلخيص الكشف واليمن في حوادث الزمان) 11- ابن الحاج النميري: فما بعد (774هـ) فيض العباب وإفاض قداح الآداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب 13-ابن قنفذ:(810هـ) : الفارسية في مبادئ الدولية الحفصية 14-الورثلاني:(1193هـ) نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار 15- لسان الدين بن الخطيب:(776هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة 16-محمد عبد الله بن محمد ابن فرحون (796هـ) تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور 17-المقريزي:(846هـ): الخطط المقريزية 18- ابن مرزوق: (781هـ): المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولاي	

	أبي الحسن 19-الزركشي: كان حيا (894هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية 20-مؤلف مجهول: زهرة البستان في دولة بن زيان 21-السخاوي:(920هـ) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 22- ابن صاحب الصلاة:(594هـ) تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين 23النويري:(733هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب	

المطلب الثاني : توظيف المصادر

بعد تتبعنا للقضايا الاجتماعية الموجودة في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي, واستقصائنا للمصادر التي وظفها الأستاذ وعدد إحالات كل مصدر, عملنا على جدولة ما توصلنا إليه من معطيات تخص كل مصدر وحولناها الى أعمدة بيانية نوضح من خلالها معايير توظيف الأستاذ بونابي للموارد

الجدول رقم 01 : يمثل عدد إحالات كتب المناقب في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي

رباعية عصر المتصوفة/ الكتب المناقب	عصر المتصوفة ج1	عصر المتصوفة ج2	عصر المتصوفة ج3	عصر المتصوفة ج4
ابن مرزوق (781هـ 1379م) المجموع	23	0	41	0
ابن قنفذ (ت 810هـ/1407م) أنيس الفقير وعز الحقير	10	0	09	25
الملالي : المواهب القدسية القدسية في 879هـ المناقب السنوسية	01	0	03	19

ابن الزيات التادلي (ت 617هـ) التشوف إلى رجال التصوف	54	0	0	01

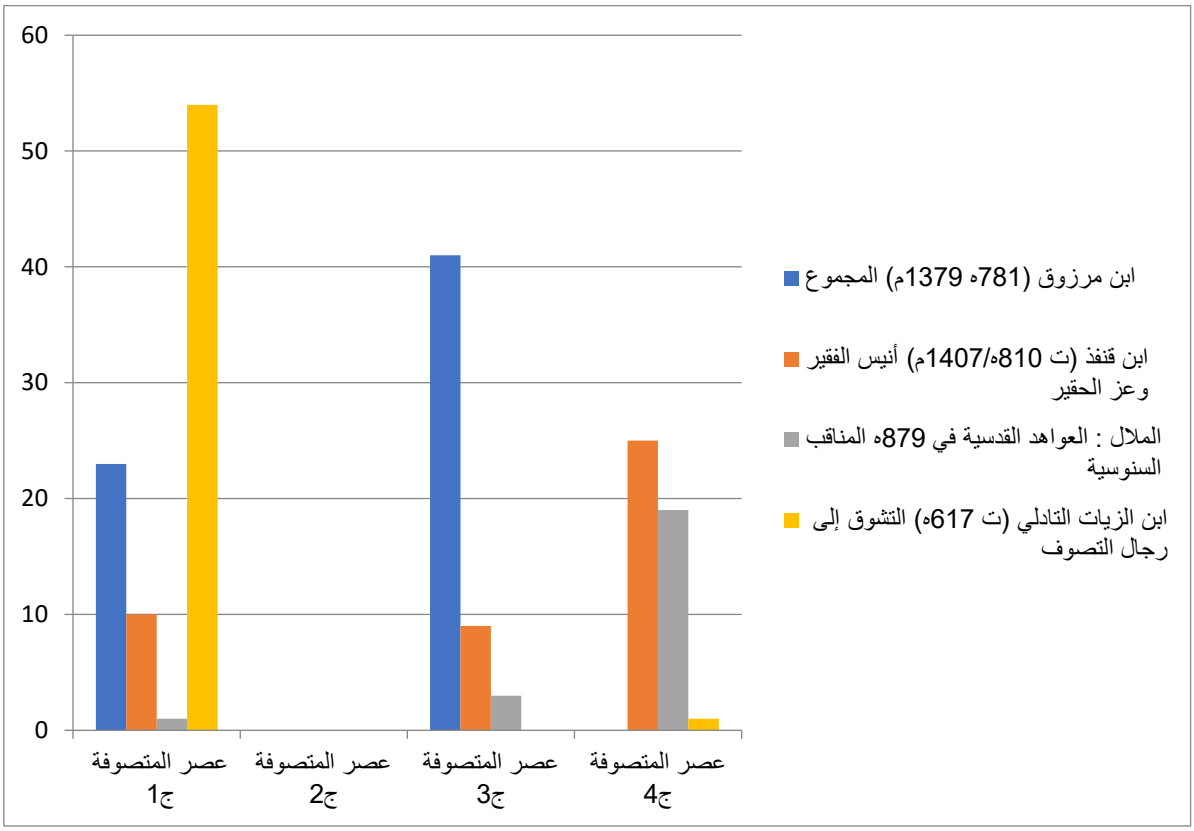

الشكل رقم 01 : رسم بياني بالأعمدة يمثل عدد إحالات كتب المناقب في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي.

المصدر : من إعداد الطالبة.

يلاحظ من خلال هذه الأعمدة البيانية أن هناك تباين في عدد الإحالات, فإذا قارن ابن الزيات[1] وهو يحوز على أكبر عدد من الإحالات عددها 54 إحالة في الجزء الأول من

[1] - ابن الزيات كان قاضيا من قضاة الموحدين, وقد حرر كتابه التشوف إلى رجال التصوف سنة 617ه, للمزيد ينظر إلى : (محمد القبلي, "حول بعض مضمرات التشوف", ضمن أعمال ملتقى :التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, 8-9 أفريل 1988, منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي, منشورات عكاظ, ص64). وقد استفاد منه الأستاذ بونابي في معرفة كيفية نشأة حركة الصوفية, وكشفت له نصوصه الأدبية عن الواقع الاجتماعي لشريعة الصوفية من حيث المأكل والملبس والمبيت والحرفة, للمزيد ينظر إلى : (الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج1, ص23)

عصر المتصوفة من القرن 2هـ إلى القرن 7هـ وبين ملالي[1] الذي قدرت ب : 01 في نفس الكتاب, نلاحظ بينهما بونا كبيرا وهذا راجع إلى المعيار الزمني, فكتاب عصر المتصوفة الجزء الأول يعالج هذه الظاهرة الصوفية من القرن 02هـ إلى القرن 7هـ, وابن الزيات هو أقرب المصادر زمنيا إلى هذه الحقبة التاريخية فقد توفي سنة 617هـ, بينما الملالي فقد كان حي سنة 897هـ إضافة إلى معيار آخر هو الاختصاص فقد رصد ابن الزيات في كتابه" التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي " عن واقع الحركة الصوفية في المغرب الإسلامي في الفترة الممتدة بين القرنين 5-6هـ تناول فيه بالترجمة لمائتين وتسعة وسبعين صوفيا, كذلك يعد هذا الكتاب أكثر شمولية واحتواء للظاهرة الصوفية مقارنة بملالي الذي خص كتاب" المواهب القدسية في المناقب السنوسية " على شيخه محمد بن يوسف السنوسي.

ويلاحظ غياب عصر المتصوفة الجزء الثاني من القرن 8هـ إلى القرن 9هـ في هذه الأعمدة وهذا راجع لانعدام إحالات كتب المناقب (ابن الزيات, ملالي, ابن قنفد, ابن مرزوق) ونشير أن هذا الانعدام موجود في القضايا الاجتماعية التي تتبعنا فيها إحالات كتب المناقب سالفة الذكر, لأن الأستاذ استعان بهذه الكتب المناقبية في قضايا أخرى من كتاب المتصوفة الجزء الثاني.

وفي الجزء الثالث من عصر المتصوفة من القرن 8هـ إلى نهاية القرن 9 هـ, نلاحظ زيادة في توظيف ابن مرزوق [2] حيث وصلت عدد إحالاته إلى 41 إحالة, بينما ابن قنفد[3] إذا قارن توظيفه في الجزء الأول وفي هذا الجزء نجد استقرار في عدد إحالاته (10-09)

[1] - الملالي :كتب الملالي مخطوطة (المواهب القدسية في المناقب السنوسية) في فضائل وتصوف شيخه السنوسي ت 859ه, واستفاد منه الأستاذ بونابي في الكشف عن شيوخ التصوف من التلمسانيين الذين أخذ منهج السنوسي, وتصوره لمظاهر التواصل الصوفي والمثاقفة بين الصوفية (للمزيد ينظر بونابي الطاهر عصر المتصوفة , ج2, ص35).

[2] - ابن مرزوق :أبوعبد الله ابن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني المعروف بالخطيب, ولد محمد ابن مرزوق بتلمسان سنة 710ه .للمزيد ينظر إلى : (ناصر الدين سعيدوني, من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي, دار الغرب الاسلامي, بيروت, ط1, 1999, ص190). واستفاد منه الأستاذ بونابي في إبراز الحركة الصوفية بتلمسان خلال القرن 7ه من حيث تياراتها ومناقب صوفيتها ومظاهر حياتهم الاجتماعية .للمزيد ينظر إلى (بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج1, ص20).

[3] - ابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير لابن الخطيب والمعروف بابن قنفذ, ولد في حدود 740ه.للمزيد ينظر (ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق, ص226) من مؤلفاته انس الفقير وعز الحقير واستفاد منه الأستاذ بونابي في تحديد المصطلح الصوفي وضبطه, وفي الكشف عن الموقع الاجتماعي للمتصوفة (بونابي الطاهر, عصر المتصوفة, ج2, ص31).

مع أن كلاهما له انتماء أسري للصوفية, إلا أن الأستاذ بونابي اعتمد اعتمادا كبيرا على ابن مرزوق وجعل مخطوطه المجموع هو المصدر الأساسي في دراسته للبيوتات الصوفية التي ركز فيها على بيت المرازقة أكثر من البيوتات الأخرى .

وفي عصر المتصوفة الجزء الرابع نجد تقارب في عدد الإحالات بين ابن القنفذ 25 إحالة والملالي 19 إحالة, وبعد أن كان الملالي مصدر ثانوي في الأجزاء السابقة يعد في هذا الكتاب من المصادر الأساسية من حيث الاعتبار الزمني وقربه من الفترة المدروسة.

الجدول رقم 02 : يمثل عدد إحالات كتب التصوف في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي

رباعية عصر المتصوفة/ الكتب التصوف	عصر المتصوفة ج1	عصر المتصوفة ج2	عصر المتصوفة 3ج	عصر المتصوفة 4ج
العقباني (871هـ - 1469م) : تحفة الناظر	0	01	01	0
السهروردي (583هـ -1168م): عوارف المعارف	01	0	0	0
أحمد زروق : (899هـ-1493م) : عدة المريد الصادق	0	0	05	02

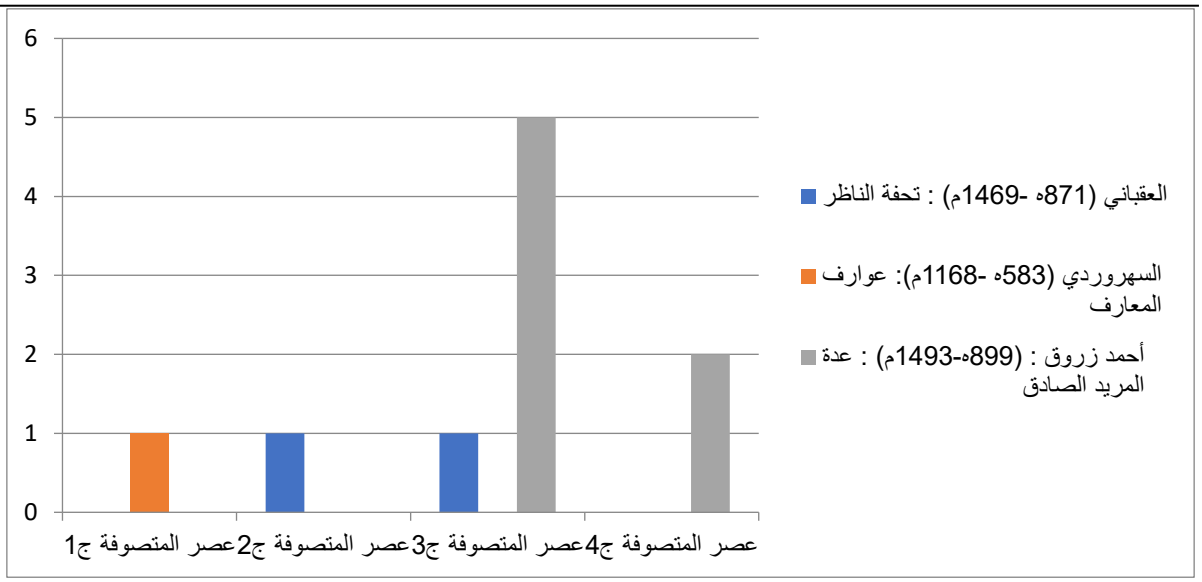

الشكل رقم 02 : رسم بياني بالأعمدة يمثل عدد إحالات كتب التصوف في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي

المصدر : من إعداد الطالبة

يلاحظ تذبذب في عدد الإحالات بين أكبر قيمة لأحمد زروق 05 إحالات وبين صفر إحالة عند كل واحد فيهم, والاختلاف في عدد الإحالات لا يبدو واسعا, ففي عصر المتصوفة الجزء الأول من القرن 2ه إلى القرن 7ه انعدام توظيف العقباني وأحمد زروق على حد سواء, وكلاهما ينتمي إلى القرن 9ه, أما السهروردي الذي كان له نصيب إحالة واحد فقد كانت تعريفا للخرقة.

أما الجزء الثاني من عصر المتصوفة من القرن 8ه إلى القرن 9ه فنجد السهروردي وأحمد زروق في درجة واحدة هي صفر إحالة, بينما العقباني فقد تم توظيفه مرة واحدة في مسألة الدعاية الصوفية .

أما الجزء الثالث والرابع من عصر المتصوفة من القرن 8ه إلى القرن 9ه فنجد زيادة في عدد الإحالات في عصر المتصوفة الجزء الثالث وإحالتين في الجزء الرابع, وهذا الانخفاض في عدد الإحالات مقارنة مع الأعمدة البيانية السابقة المتعلقة بكتب المناقب يعود

إلى طبيعة كتب التصوف التي يغلب عليها الطابع التنظيري للتصوف, فهي كتب متخصصة في الأحوال والمراتب والمنازل قلما نجد فيها ظواهر اجتماعية.

الجدول رقم 03 : يمثل عدد إحالات كتب التراجم في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي

رباعية عصر المتصوفة/ كتب التراجم	عصر المتصوفة ج1	عصر المتصوفة ج2	عصر المتصوفة 3ج	عصر المتصوفة 4ج
الغبريني (ت 704هـ/1304م) :عنوان الدراية	83	0	0	02
ابن مريم كان حيا سنة (1025هـ/1627م) : البستان	04	02	07	18
التنبكتي (ت 1036هـ/1627م) : نيل الإبتهاج	03	02	09	20
ابن القاضي (ت 1025هـ) : جذوة الاقتباس	01	0	02	0

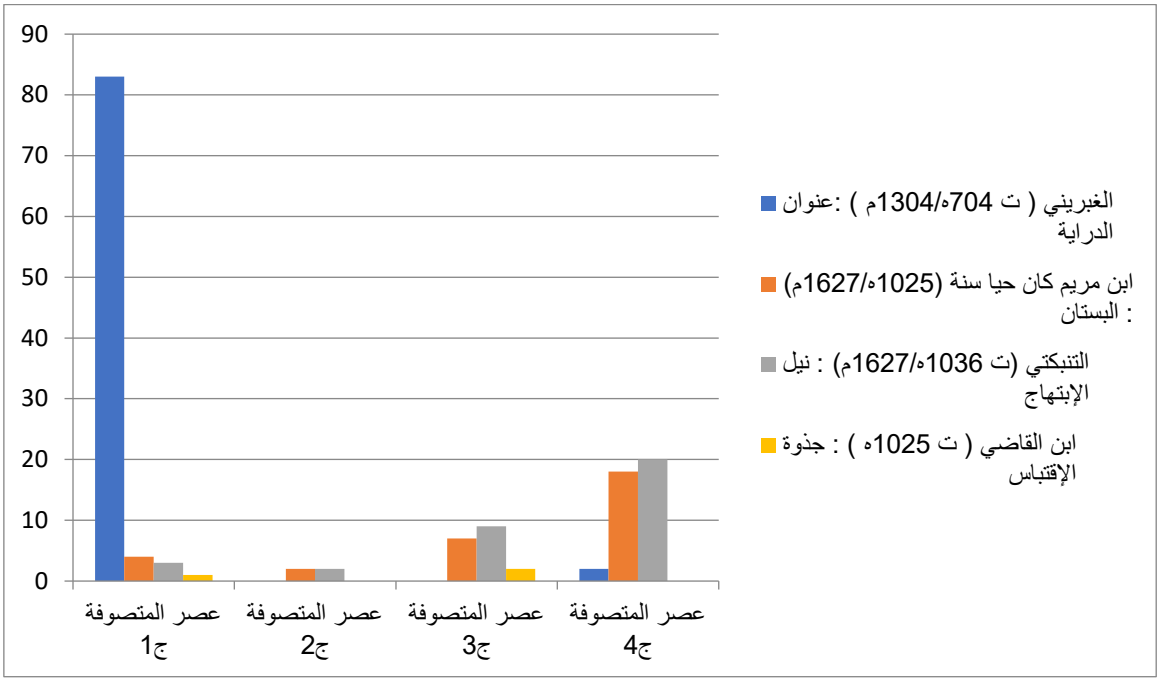

الشكل رقم 03 : رسم بياني بالأعمدة يمثل عدد إحالات كتب التراجم في رباعية عصر المتصوفة للأستاذ الطاهر بونابي

المصدر: من إعداد الطالبة.

نستشف من خلال هذه الأعمدة البيانية تفاوت عدد إحالات كتب تراجم رباعية عصر المتصوفة, فالغبريني[1] (ت 704ه) يحتل المرتبة الأولى في التوظيف ويعد المصدر الأساسي لعصر المتصوفة في الجزء الأول فهو يكتسب أهمية بالغة من ناحية قربه للحقبة المدروسة "عصر المتصوفة" الجزء الأول من القرن 2ه إلى القرن 7ه), كما أنه يقدم مصنف دقيق عنوانه "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة لبجاية", وقد استفاد منه الجزء الأول من عصر المتصوفة في كل مراحله ومحاوره فهو يتميز بالأصالة والاختصاص.

[1] - الغبريني : أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن علي الغبريني ولد حوالي 644ه/1246م بمواطن قبيلة غيري البربرية, اشتهر أبو العباس أحمد الغبريني بكتابه "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة ببجاية" للمزيد ينظر (ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص130).

كما تتميز كتب ابن مريم[1] (ت 1025هـ) والتنبكتي[2] (ت 1036هـ) بالاختصاص إلا أنها بعيدة عن فترة الدراسة المحددة من القرن 2هـ إلى القرن 7هـ وهذا لا ينفي أبدا أنها بلا جدوى فمن هذه الأعمدة يتضح ارتفاع توظيفها في الجزء الرابع وهو المتعلق بعصر المتصوفة من القرن 8هـ إلى القرن 9هـ, في المقابل يقل دور الغبريني في هذه الحقبة التي لم يعيشها.

يلاحظ أيضا التوظيف الضئيل جدا لابن القاضي[3] (ت 1025هـ) في الأجزاء الأربعة فهو إن كان بعيد عن فترة الدراسة في الجزء الأول ،فإن الاستفادة منه في الأجزاء الأخيرة كانت قليلة نظرا إلى أن جذوة الاقتباس مقتصر على ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس أي أن الأستاذ تعرف من خلاله على الداخلين من صوفية المغرب الأوسط إلى فاس[4]

[1] - ابن مريم : هو عبد الله محمد بن محمد بن مريم المديوني التلمساني, ولد على الراجح في تلمسان في منتصف القرن 10هـ اشتهر ابن مريم بكتابه في التراجم الذي وضع له عنوان (البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان) .للمزيد ينظر إلى (ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق, ص300), وقد استفاد منه الأستاذ بونابي في أبرز الاتجاهات الصوفية التي ظهرت بتلمسان .للمزيد ينظر إلى : (بونابي الطاهر, عصر المتصوفة ،ج1, ص26).

[2] - التنبكتي : أبو العباس احمد بابا بن احمد بن عمر بن يحي الصنهاجي التنبكتي, ولد في 963هـ, من أهم كتبه نيل الابتهاج بتذليل الديباج (ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص322) واستفاد منه الأستاذ بونابي في معرفة حياة الصوفية في المأكل والمسكن، للمزيد ينظر إلى (الطاهر بونابي ،عصر المتصوفة ،ج2،ص42)

[3] - ابن القاضي (ت 1025-1616م) :شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القاضي ولد بفاس عام 960هـ, من أهم مؤلفاته "جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس", ألفه عام 1004م .للمزيد ينظر إلى (ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص308) واستفاد منه الأستاذ بونابي في انتقال أفكار مدرسة ابن البنا المراكشي, للمزيد ينظر إلى (بونابي الطاهر, ج2, ص44).

[4] - نفسه.

المبحث الثالث

منهج الكتابة التاريخية عند الطاهر بونابي .

المطلب الأول : المدرسة الوضعانية

أولا: الموضوع والوثيقة

إن تأسيس التاريخ كعلم مستقل، له أقسامه وكلياته ومعاهده، جرى في سياق تطور الفكر العلمي الغربي، وبتأثير مباشر من المدرسة الوضعانية (اوغست كونت) في فلسفته للمعرفة وفروعها التي أنجبت بدورها التاريخانتيين الألمانية، عبر جهود رنكه وتلامذته، والفرنسية عبر جهود المجلة التاريخية التي تأسست عام 1875.[1]

عندما تأسست المجلة التاريخية كانت تقليدا واعيا للمجلات الألمانية[2]، وبعد قرن من نشأتها برز أكاديميان هما: شارل فيكتور لانجلوا[3] و شارل سينوبوس[4] اللذان بادرا إلى تأليف كتاب جامع تأسيسي في قواعد تطبيق علم التاريخ، صدر عام 1898 تحت عنوان " المدخل إلى الدراسات التاريخية ".[5]

أدخلت المدرسة قواعد صارمة في التعامل مع المصادر[6]، جعلت عمل المؤرخ يستند إلى المصادر الأصلية المعاصرة للواقعة المدروسة أو القريبة منها زمنيا وعليه أن يجمع المعطيات ويخضعها للنقد ليتأكد من صحتها.[7]

لقد قدست هذه المدرسة الوثائق إلى حد العبادة[8]، كما ركزت في مواضيعها أيضا على الأحداث الفردية والاعتناء بالتاريخ السياسي وتاريخ المعارك الحربية، وإعطاء قيمة للسرد والتسلسل الزمني للأحداث.[9]

---

[1] - وجيه كوثراني، تاريخ التأريخ اتجاهات –مدارس-مناهج ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ، الدوحة ،ط2 ، بيروت ، 2013،ص118.

[2] - عبد الله العروي، مفهوم التاريخ الألفاظ والمذاهب –المفاهيم والأصول ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،ط4، 2005، ص 237.

[3] -شارل لانجلوا(ت1929): درس في المدرسة الوطنية للوثائق ، وكان مختصا في التاريخ الوسيط .ينظر إلى: محمد حبيدة ، المدارس التاريخية برلين –السوربون-استراسبورغ من المنهج إلى التناهج ،دار الأمان ، الرباط ،د:ط،د:ت ،ص46.

[4] -شارل سينوبوس(ت1942):تتلمذ على يد فوستل دو كلانج و إرنست لافيس ، وكان مختصا في تاريخ الإغريق والرومان . ينظر إلى : نفس المرجع.

[5] - وجيه كوثراني،المرجع السابق، ص168.

[6] - خالد طحطح، الكتابة التاريخية ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،ط1،2012 ص78.

[7] - محمد حبيدة، المرجع السابق،ص49.

[8] - خالد طحطح، المرجع السابق، ص 78

[9] - نفسه، ص80

ثانيا : المنهج

1- النقد والتحقيق:

حتى يصل المؤرخ إلى الحقيقة التاريخية لا بد من تفحص الوثيقة التاريخية من وجهتيها الخارجية والداخلية،[1] فالظاهر يرمي إلى إثبات صحة أصل الوثيقة التاريخية وذلك بفحص الورق والخط والحبر ونوعية الكلمات المستعملة والتعرف على كاتب الوثيقة ومكانته وموقعه من الأحداث.[2]

أما الشق الثاني فهو النقد الباطني وينقسم إلى نقد داخلي ايجابي ونقد داخلي سلبي، فالايجابي يفسر النص ويظهر معناه وهو على وجهين: أولهما تفسير ظاهر النص وثانيها إدراك غرض المؤلف[3]، وعلى المؤرخ أن يبدأ بفهم النص ذاته[4] ويكون ذلك بمعرفة اللغة التي كتبت بها الوثيقة فعلى الباحث أن يكون ملم بلغة ذلك العصر واصطلاحاته.[5]

كما ينصب النقد الايجابي للبحث عن الصلة التي تربط مؤلف الوثيقة التاريخية بالأحداث وموقفه منها، من خلال التعرف على حالته النفسية والغرض من كتابتها لهذه الأحداث[6]،وذلك من أجل تحديد فكرة المؤلف التاريخية[7]، وهناك نقد داخلي سلبي، يكشف الستار عن مآرب المؤلف وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية، فيظهر لنا مقدار ماعنده من العدالة والضبط، أو ماينقصه منها[8].

يرى الأستاذ بونابي أن هذا المنهج لا ينسجم على روايات عصر الوسيط لأنها تنتمي إلى أدب التاريخ وليست مادة أرشيفية يطبق عليها النقد الخارجي والداخلي باستثناء النقد

[1] - أسد رستم، مصطلح التاريخ، تراث ، مصر ، ط1 ،2015،ص75.
[2] - ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2000، ص40.
[3] -أسد رستم، المرجع السابق ،ص 111
[4] - سينيوبوس، النقد التاريخي ، تر : عبد الرحمان العروي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط4 ،1981،ص 112 .
[5] - قسطنطين زريق،المرجع السابق، ص 72
[6] - سعيدوني، المرجع السابق ، ص 44
[7] - سينيوبوس،المرجع السابق ، ص 112
[8] - أسد رستم، المرجع السابق ،ص 131

الايجابي الذي يعتبره الأستاذ آلية تعكس لمؤرخ الوسيط روح العصر[1]، ومن أمثلة توظيفه للنقد الايجابي نذكر:

كشف الأستاذ في نص النوازل بالتحديد نص الإجابة أن أحكام الفقهاء على نازلة الشرف كانت تتضمن غايات مذهبية واجتماعية وسياسة مضمرة تمكن الأستاذ من سبر أغوارها ومن هذه الأحكام نذكر: – إثبات الشرف من جهة الأم – إسقاط العقوبات الشرعية على الشرفاء، و مرد ذلك حسب الأستاذ هو أن الشرف السلالي في القرنين 8 – 9 هجري كان من مرتكزات السلطة الزيانية .[2]

بدأ عمله في التحقيق في مرحلة الماجستير مع مخطوط ابن مرزوق "المجموع" وهو من استكشاف شيخه عبد العزيز فيلالي، وقد قدم له نسخة يستعين بها في رسالته[3]، واستخرج منه الأستاذ صور التكافل عند الصوفية وزهدهم في الدنيا وتتبع من خلاله ظاهرة الاعتقاد في الصوفية[4].

وفي مرحلة الدكتوراه تمكن الأستاذ من اكتشاف مخطوطتين هما "جلاء الظلام عن طريق الأولياء الكرام ومن شاركهم من أعمالهم من الخواص والعوام" ضمن مجموع لأبي العباس احمد بن زاغو التلمساني واستفاد من هذا المخطوط في مسائل تقعيد وتسنين التصوف في القرنين 8 – 9 هجري، أما المخطوط الثاني فهو عنوان أهل السر المصون وكشف عورات أهل المجون[5].

كما أثبت الأستاذ مظاهر الظلم الاجتماعي في المغرب الأوسط من طرف الحجاب والوزراء بالاعتماد على ابن خلدون الذي بين المتسببين فيها من عمال بني حفص وبني مرين وبني

[1] -بونابي الطاهر ،إعمال المنهج في المادة ، مقياس منهجية إعداد مذكرة التخرج ،سنة ثانية ماستر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2024/2023،(محاضرة مسجلة في شريط صوتي)

[2] - بونابي الطاهر، مظاهر المجال والدين والمجتمع، بونابي الطاهر مظاهر المجال الدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط،دار الخيال ، برج بوعريريج ،ط3،2022،ص166 .

[3] - بونابي الطاهر، الدرس والإشراف، ص 193

[4] - بونابي الطاهر، عصر المتصوفة ج1، ص ص 259، 274

[5] - بونابي الطاهر، الدرس والإشراف، ص 194

زيان في كل من بجاية وقسنطينة كما استند أيضا على وصف ابن قنفذ لأحمد ابن مزني الذي حكم بسكرة بالشيخ الظالم واعتمد كذلك على ابن بطوطة الذي رصد مظاهر التعسف والاستبداد التي شهدها في بجاية في فترة حكم أبي عبد الله محمد بن سيد الناس[1] .

وقد وجدنا الأستاذ بونابي ينقل الأخبار التاريخية نقلا حرفيا من كتاب تلمسان في العهد الزياني للأستاذ عبد العزيز فيلالي.

الخبر	المصدر
-ظهرت آفة زنا المحارم عند بعض من أصحاب التفنن في الشهوات البطن والفرج - حضور آفة الاغتصاب التي كانت تتعرض الأمة والحرة على حد سواء	-ابن خلدون، المقدمة، ص 663. -الونشريسي، المعيار، ج3، 32

فعوض أن يعود الأستاذ إلى هذه المصادر ويتحقق من الخبر وصاحبه نجده يوثق الخبر لعبد العزيز فيلالي وكأن هذا الأخير صاحبه وهذا العمل لا يمت إلى التحقيق بصلة " إذ لا يجوز للمؤرخ أن يثق بكل أحد أو يصدق كل ما يقرأ " [2]

المقارنة:

قدم الأستاذ بونابي مقارنة حول فرقتين اختلفت كتاباتهم التاريخية لظاهرة الشرفاء يمثل الفريق الأول يحي ابن خلدون ت (708هـ) ومحمد بن عبد الله الجليل التنسي ت (899هـ)، حصروا ظاهرة الشرف في نسب الأسرة الحاكمة وتتبع مناقب سلاطينها وهم يسعون بذلك التقرب من سلطان العصر في المقابل نجد الفريق الثاني يمثله كل من أبي عبد الله محمد المقري ت (759هـ) وابن خلدون ت (808هـ) وابن قنفذ القسنطيني ت (810هـ) وهؤلاء رفضوا خطاب الشرف السلالي وانتقدوه وقدموا شرف العلم[3].

[1] - بونابي الطاهر، عصر المتصوفة، ج4، ص 870.
[2] - أسد رستم، المرجع السابق ،ص 80
[3] - بونابي الطاهر، مظاهر المجال، ص180

المطلب الثاني : مدرسة الحوليات

أولا : الموضوع والوثيقة

نشأت مدرسة الحوليات من خلال المقالات التاريخية النقدية التي دأب على نشرها كل من مارك بلوخ ولوسيان فيفر في مجلة الحوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي منذ تأسيسها عام 1929م[1].

دخل لوسيان فيفر ومارك بلوخ في نقاشات وعلاقات مع باقي التخصصات الأخرى بهدف تشجيع وحدة العلوم الإنسانية[2], وبذلك توسع حقل التاريخ نحو دراسة المشهد الجغرافي والتاريخي, ونحو حركات السكان, ونحو العادات والأخلاق, وتقلص مجال السياسة وتاريخ الأحداث والمعارك, وتبعا لذلك توسعت مرجعيات المصادر والوثائق[3], ومنها المكتوبة بجميع أجناسها إلى جانب الوثائق التصويرية[4].

انتقد مارك بلوخ عمل المؤرخ الوضعاني واعتبره غارق في سرد الأحداث على طريقة الإخباريين وعاجز عن رصد تطور المجتمع[5].

ثانيا : المقاربات

1- مقاربة مع مارك بلوخ "علم اللسانيات":

وجد السيمانتيك التاريخي عناية من اللغويين أوائل القرن التاسع العاشر, وقد بدأ في ألمانيا أولا, ثم انتقل إلى فرنسا على يد علماء اللغة الاجتماعيين, وفي هذا القرن حاول العلماء كذلك تقعيد التغيرات التي تحدث للمعنى[6].

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني,أساسيات، ص9.
[2] - خالد طحطح, الكتابة التاريخية, ص85.
[3] - وجيه كوثراني, المرجع السابق، ص6.
[4] - جاك لوغوف, التاريخ الجديد، تر:محمد الطاهر المنصوري ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ،ط2007،1، ص81.
[5] - حبيدة,المرجع السابق، ص57.
[6] - أحمد مختار عمر, علم الدلالة, علم الكتب, القاهرة, ط5, 1998, ص235.

وقد دعى مارك بلوخ[1] إلى الاهتمام بعلم اللسانيات[2], وذلك من خلال الاهتمام بأصل الكلمات والمصطلحات وتطور استخدامها في التاريخ من زاوية إدراك دلالتها في زمن معين وثقافة معينة[3].

يرى الأستاذ بونابي أن هذا المنهج يساعد المؤرخ على اقتباس المعلومات التاريخية من خلال تطور معاني الكلمات في إطارها الجغرافي وبعدها الزمني والحضاري[4], وقد اشتغل الأستاذ بونابي في أبحاثه على هذا المنهج السيمانتيك التاريخي وخص بعض المصطلحات بإيضاح دلالاتها كما هو مبين في الجدول :

المصطلح	دلالته	المصدر
الطليسان	مأخوذة من الأطلس, ما في لونه طلسة, أي ثوب لونه بين الأغبر والأسود	بونابي الطاهر, عصر المتصوفة،ج1, ص263.
شملة	الشملة كساء من صوف أو شعر يتغطى بيه الصوفي ويتلفف به كأن يقول اشتمل بثوبه أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده, وهو يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيخيطها جميعا	بونابي الطاهر,عصر المتصوفة ، ج1, ص263.
الدفافيس	الدفافيس مفردها دفناس ثوب طويل ثقيل	نفسه

[1] -مارك بلوخ : ولد في ليون عام 1886، متخصص في الوسيط نهل من السوسيولوجيا الدوركايمية ليكون أول مؤرخ يكتب التاريخ الاجتماعي. ينظر إلى : محمد حبيدة ،المرجع السابق ص76.

[2] - ناصر الدين سعيدوني, "الطريق إلى التجديد : مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح إلى التفتت", **أسطورة للدراسات التاريخية**, ع14, مركز الدوحة للدراسات العليا, قطر, 2021, ص14.

[3] - وجيه كوثراني,المرجع السابق، ص210.

[4] - الطاهر بونابي, "أساسيات منهجية التاريخ الاجتماعي"
على الرابط الإلكتروني:
https://youtu.be/3N_wh4q1UwQ?si=-pvEoT6ZZ182cRy6
بتاريخ:13- 09-2023. على الساعة :15:19.

الخرقة	الخرقة نوعان خرقة الإدارة وهي التي يلبسها الشيخ لمريده, فتكون بمثابة علامة الدخول في طريقة الشيخ والتسليم به, وخرقة التبرك وهي التي يريد بها الأفراد نيل بركة الشيخ	بونابي الطاهر, عصر المتصوفة ،ج1, ص264.
الحرابي	الحرابي من المحراب وهو من أخاف السبيل وقطع الطريق وأخذ أموال الناس والواجب الديني في حقهم أن يتعاون الناس على قتالهم من غير أن يدعوهم الإمام فإذا انهزموا لا يتبع منهم مدبر, إلا إذا ارتكبوا فعلة القتل	بونابي الطاهر, عصر التصوفة ،ج2, ص374.
بربر الضواحي	نسيج اجتماعي من ساكنة البربر المتوطنين بضواحي المدن الرومانية ثم المدن البيزنطية	بونابي الطاهر ،التنظيمات القبلية في المغرب الإسلامي (البنية –التجذر– الاستمرارية)،ص10.
بربر الديار	وهو التنظيم الاجتماعي المؤلف من اجتماع قبائل وتسمى الدور	نفسه
بربر الأرياف والقرى	وساكنتها من المزارعين يتوطنون بالأراضي الزراعية التي لم تكن خالصة للبربر وحدهم وإنما كان ينازعهم فيها كبار الملاك المزارعين من الروم والفرنجة والأفارقة وهم أصحاب الضياع الكبيرة	نفسه

بربر المجال	ويعكس ظاهرة تقلب القبائل أثناء رحلاتها الموسمية ولكل قبيلة من القبائل المستقلة مجالها المعلوم وفي حالات الاحتكاك تتحول المجالات إلى فضاء للتناحر والقلائل.	نفسه

2- مقاربة مع لوسيان فيفر"التاريخ المشكل" :

ومن الإبداعات والتجديدات التي جاءت بها مدرسة الحوليات وزاد من قيمة التاريخ هو التاريخ المشكل, فإذا كان لونجلوا وسنيوبوس قد ركزا على الأرشيف واعتبرا : "أنه لا تاريخ دون وثائق" مقابل هذا الطرح نجد لوسيان فيفر[1] يؤكد على أن لا تاريخ بدون أسئلة فالسؤال عنده هو"مبتدأ الخبر ومنتهاه"[2], أي عدم الاكتفاء في استخراج الحقائق التاريخية من الوثائق إلى الغوص في عمقها ومسائلتها.

فالتساؤل يعتبر جوهر الروح العلمية وجل العلوم تاسست بفضل الأسئلة المطروحة[3], فالإشكاليات إذن تجعل التاريخ في تجديد مستمر ومن الإشكاليات التي قامت عليها بحوث الأستاذ الطاهر بونابي نعرضها في هذا الجدول :

الموضوع	الإشكاليات	المصدر
المفهوم الاجتماعي للكرامة	- هل نجحت الكرامة في تغيير أوضاع شرائح الدنيا في المجتمع ؟ وهل وصلت إلى تحقيق هدفها في تشكيل مجتمع القيم وسمو الروح التي ناضلت من أجلها ؟ وإلى أي مدى استطاعت عمليا أن تجبر السلطة على	الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج1, ص282.

[1] -لوسيان فيفر : ولد بمدينة نانسي ، متخصص في التاريخ الحديث ، اغترف من معين الجغرافيا الفيدالية ليكتب مؤلفات زاوجت من حيث التصور بين الزمان والمكان والانسان.ينظر إلى محمد حبيدة ، المرجع السابق ، ص76.

[2] - نفس المرجع ،ص85.

[3] -الدراجي زروخي, نحو فلسفة للتاريخ, دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، ط1،2013 , ص40.

	تغيير سياستها إزاء هذه الشرائح ؟	
تنامي ظاهرة المرابطين في القبائل الهلالية	– ما علاقة طبيعة الوظيفة الاجتماعية والأمنية التي طبعت نشاط المرابطين في الوضع الأمني ؟ وهل أن تباين هذه الآراء في تحديد الهوية الصوفية للمرابطين هو دليل تنوع في ظاهرة المرابطين أم مجرد تماثل من جانب المرابطين لإضفاء صبغة الدعوة الدينية في نشاطهم العسكري	الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج3, ص370.
القبيلة الصوفية	– ومن هنا كان التصوف قد غزى في القرنين 8–9ه مجالات القبيلة الصنهجية والزيرية بالمغرب الأوسط وظهر في أشكال متنوعة يروم البحث إلى تتبع نماذج منها في قبيلة المغرب الأوسط والمساءلة عن خلفيات تشبثت القبيلة والولي الصالح, وممارسة أفكاره وطقوسه كقيم ثابتة في القبيلة	الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج3, ص401.
النخبة ووتيرة الإصلاح	– لكن أليس لذلك علاقة بضعف السلطة وغياب دورها في محاربة البدع وعدم قيامها بواجب الإصلاح ؟	الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج3, ص565.
الفعل الاجتماعي	– لكن هل استطاع الصوفية عمليا, محق الفقر ومكافحته أم أن ما قدموه للفقراء مجرد مسكنات وأفعال معزولة تنتفي منها صفة المشروع الاجتماعي	الطاهر بونابي, عصر المتصوفة, ج4, ص796.

3- مقاربة مع بروديل "تعدد الأزمنة":

تمكن بروديل في أطروحته "الحوض المتوسط والعالم المتوسطي في عهد فيليب الثاني" من أن يبدع بالمعرفة التاريخية ويقدم أداة لتحليل الزمن بتقسيمه إلى ثلاثة آماد :

التاريخ الطويل :

يعتبر بروديل التاريخ أقرب للثبات منه إلى الحركة, شديد البطء في إنسانيته وتحولاته[1], وهو يشمل تاريخ العلاقات بين الإنسان ومحيطه الجغرافي[2], ويسميه بروديل بتاريخ البنى, وهو يضم نظم التراتب الاجتماعي, الأنساق الاقتصادية, الأطر الأخلاقية والذهنية[3].

التاريخ الدوري :

وهو زمن بطيء الوقع في تغيره, يتضمن الموضوعات التالية المحاور الأساسية للمواصلات البرية والبحرية والمسافات التجارية وحجم الأسواق[4].

التاريخ القصير :

زمنه هو الزمن الفردي السريع الوتيرة،إنه المستوى الخاص بالتأريخ التقليدي الذي ينتقل المؤرخ بين أحداثه.

ينتهج الأستاذ بونابي هذه الرؤية في دراسة مجتمع الغرب الإسلامي فلا يحصر تاريخ هذا المجتمع على الفترة الوسيطة فحسب, بل يدرسه في مساره الطويل تظهر فيه هذه المستويات الثلاثة :(تاريخ البنية – الزمن الدوري – الزمن القصير) في صورة شاملة.

تاريخ البنية : وهي تاريخ الحركة البطيئة لمجتمع الغرب الإسلامي التي تتبع الأستاذ بونابي تغيراتها البطيئة عبر مسار تاريخي يبدأ بالمجتمع البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية إلى غاية اضمحلال هذا المجتمع وبروز مظاهر مجتمع جديد.

---

[1] - فرنان بروديل, المتوسط والعالم المتوسطي ,تر:مروان أبي سمرا،دار المنتخب العربي ، بيروت،ط1993،1، ص21.
[2] - فرونسوا. التاريخ المفتت, ص177.
[3] - فرنان بروديل,المرجع السابق، ص15.
[4] - وجيه كوثراني, المرجع السابق ،ص214.

وقد تمكن الأستاذ بواسطة كتابات المؤرخ البيزنطي بروكوب من معرفة بنية المجتمع البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية وهي :

- بنية المجتمع الاستيطاني البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية يقسمه إلى مجتمع المدن ومجتمع القرى والأرياف .
- بنية المجتمع البربري تحت أنظمة المستوطن البيزنطي.
- بنية مجتمع القبائل البربرية المستقلة.

وقد وقع لهذه البنية تغيرات بطيئة أحدثتها قوانين جستنيان البيزنطي الزمن الدوري : وهي النظم القانونية التي شرعها جستنيان من أجل تنظيم التملك واستغلال الضياع في المقاطعة الإفريقية وذلك سنة 534م, فأصدر قانون يمنع المزارعين من مغادرة الأراضي التي ولدو فيها, وفي سنة 535م جددت هذه التشريعات واتخذت اسم قانون المتجددات الذي يسمح للملاك الرومان القدماء والأفارقة بحق المطالبة بضياعهم وممتلكاتهم في أجل مدته 5 سنوات, ثم أتبع ذلك سنة 552م بقوانين معدلة من أجل الحد على التهافت على الأرياف,وبعد وفاة جنستيان 570م تم مراجعة قوانين توزيع الأراضي من جديد[1].

ونلاحظ أن هذه التنظيمات إن كانت تنتمي للتاريخ البطيء إلا أنها تحمل صفة التغير كذلك أي أنها تقوم على الثابت والمتغير.

وبعد تتبع الأستاذ بونابي لهذه الأنظمة توصل إلى أن لها أثر على تحول بنية المجتمع, فمثلا على مستوى بنية المجتمع المستوطن البيزنطي يلاحظ تجريد المدن بالمقاطعة الإفريقية من خصائصها السكانية والاقتصادية والتعجيل بها إلى طابع الحامية العسكرية منذ أواخر القرن 6م واستمرت خلال القرن 7م- 1هـ[2].

[1] - بونابي الطاهر ،مجتمع الاستيطان البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية 6-7ه(مجتمع المدن)، مقياس مجتمع الغرب الاسلامي ، السنة أولى ماستر ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،(2024/2023)،ص1.

[2] -بونابي الطاهر، مجتمع الاستيطان البيزنطي، ص6.

كما كان للتشريعات الإسلامية أثر على ضمور مجتمع وميلاد مجتمع جديد وهي متمثلة في: قاعدة الصلح والمعاهدة لعمر بن العاص والتنظيم الإداري والمالي والعسكري مع حسان بن النعمان وكان من مظاهرها تبدل بنية المجتمع البيزنطي ثم اضمحلاله ببطء[1].

الزمن القصير : أو زمن الحدث وهو يتجسد في حدثين

الحدث الأول : الصراع بين لواتة والبيزنطيين تطرق الأستاذ بونابي إلى أحداثها في استقبال القائد البيزنطي بليزاريوس لوفد عن الإماراة المورية أعلنت ولاءها له مقابل استقلالها لكن بعد القرار الذي اتخذه سيرجيوس بتنظيم الأملاك واستغلال الضياع جعله يهتك الأراضي الزراعية التابعة لقبائل لواتة وهوارة مما أدى إلى ثورات بربرية تزعمتها لواتة ضد الاحتلال البيزنطي غير أنها انهزمت وتم طردها إلى صحراء وراء خط الليمس[2] .

الحدث الثاني : الحرب بين زهير البلوي والأمير كسيلة يعرض الأستاذ أحداث هذه الحرب التي كانت في سنة 65هـ محدد موقعها بلاد المزاق ثم ذكر ما ترتب عنها وكان من جملة نتائج هذه الحرب قتل كسيلة وقتل خلق كثير من البربر والروم, ثم صور لجوؤهم إلى الحصون والقلاع خوفا من العرب[3].

[1] - بونابي الطاهر ، مدخل إلى قراءة مجتمع الإثنيات بالمغرب الإسلامي 6-9م،مقياس مجتمع الغرب الاسلامي ، سنة أولى ماستر ،قسم لتاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2024/2023 ،ص1.

[2] - بونابي الطاهر، التنظيمات القبلية في المغرب الإسلامي (البنية –التجذر –الاستمرارية)6-9م،مقياس مجتمع الغرب الاسلامي ، السنة أولى ماستر،قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2024/2023، ص3.

[3] - بونابي الطاهر ،مجتمع الاستيطان البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية 6-7م(مجتمع القرى والأرياف)، مقياس مجتمع الغرب الإسلامي ،السنة أولى ماستر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2024/2023،ص16.

الخاتمة

الخاتمة

وعلى ضوء ما سبق نستنتج مايلي :

تمدرس الأستاذ الطاهر بونابي على أساتذة أفذاذ, كل واحد منهم كان له أثر في الجانب التكويني والعلمي للأستاذ, فمن خلال الأستاذة بوبة اكتسب الجدل والإشكال ومن بن عميرة تمكن من تقنيات المنهجية وطرق التوثيق ومن فيلالي تضلع بآليات المنهج التاريخي وبتصورات المعرفة.

من خلال تتبعنا للمصادر التي وظفها الأستاذ لدراسة التاريخ الاجتماعي في كتبه (عصر المتصوفة الأجزاء الأربعة– مظاهر المجال والدين والمجتمع) وجدنا تنوع في توظيف المصادر, كما أنه رصد قضايا التاريخ الاجتماعي بالاعتماد على كتب المناقب والتصوف والتراجم والجغرافيا والرحلة والتاريخ, كما لاحظنا على أن توظيفه لهذه المصادر يقوم على أساس أصالة المصدر وتخصصه.

وعي الأستاذ في إعمال المنهج على المادة التاريخية يبدو جليا في أعماله خاصة في كتابه مظاهر المجال والدين والمجتمع, حيث نجد الأستاذ في هذا الكتاب حاذقا في توظيف التحقيق والمقارنة والنقد وهذا الأخير له معنى خاص عند الأستاذ الطاهر بونابي, فالروايات الوسيطة ليست أرشيفات يطبق عليها النقد الخارجي لأنها تنتمي إلى الأدب التاريخي الذي يهتم بالنقد الداخلي للنص.

انتهج الأستاذ من مدرسة الحوليات علم اللسانيات لفهم روح عصر الوسيط, واحتذى حذوها في إشكال التاريخ الاجتماعي وانتهج منهج بروديل (تعدد الأزمنة) في دراسة مجتمع الغرب الإسلامي.

الملاحق

04

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Collection des Livres Académiques de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط

دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط
(تلمسان، الجزائر، المدية، مليانة)
من القرن 2/8م إلى نهاية القرن 7/13م

الجزء الأول

د. الطاهر بونابي

ردمك: 978-9931-9394-3-6

الإيداع القانوني الخامس الثاني 2017

مساهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Collection des Livres Académiques de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط

دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط
(الجذور الفكرية والمذاهب، البنية، الأشكال التنظيمية، المصطلحات، الطقوس والمعتقدات)
من القرن 8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م

الجزء الثاني

د. الطاهر بونابي

ردمك: 978-9931-9394-4-3
الإيداع القانوني السداسي الأول 2017

مساهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Collection des Livres Académiques de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط

دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط
(القرابة والطريقة، مشيخة الخرقة، التصوف النسائي، التصوف الجندي والإصلاحي)
من القرن 8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م

الجزء الثالث

د. الطاهر بونابي

ردمك: 978-9931-8394-6-8
الإيداع القانوني السداسي الأول 2017

مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Collection des Livres Académiques de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط

دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط
(الطرق الصوفية، الشيوخ والمريدون، الجانب والصوفية، الصلحاء والصوفية)
من القرن 8هـ/14م إلى نهاية القرن 9هـ/15م

الجزء الرابع

د. الطاهر بونابي

ردمك: 978-9931-8164-6-7
الإيداع القانوني الثلاثي الثاني الأول 2017

مساهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Collection des Livres Académiques de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

مظاهر المجال والدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

د. الطاهر بونابي

ردمك: 978-9931-8394-7-4

الإيداع القانوني السداسي الأول 2017

مساهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

أ.الدكتور الطاهر بونابي

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــــــــــة المصادر و المراجع

أولا: المحررات باللغة العربية

أ) المصادر المعاصرة :

-بونابي (الطاهر) ،عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الماهية –المجال–الجذور المدارس – الأدوار)من القرن 2هـ/8إلى نهاية القرن 7هـ/13م، ج1،سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، المسيلة ،2017.

- ، عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الإطار الثقافي والفكري – البنية – أشكال المثقفة – المصنفات – المجالس والحلقات) من القرن 8 هـ / 14 م إلى نهاية القرن 9 هـ / 15 م، ج 2، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017.

- ، عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (المرابط والقبيلة –مشيخة العرفان –التصوف النسائي–التصوف البدعي والإصلاح)من القرن8هـ/14مإلى نهاية القرن9هـ/15م،ج3، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2017.

- ،عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الطرق الصوفية –الشيخ المريد –المجتمع والصوفية –السلطة والصوفية)من القرن 8هـ/14مإلى نهاية القرن 9هـ/15م ،ج4، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتاعية جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017.

- ، مظاهر المجال والدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط،دار الخيال ، برج بوعريريج ،ط،2022.

ب) المراجع :

1- كتب :

- بونار(رابح)،المغرب العربي تاريخه وثقافته ، دار الهدى ،الجزائر،ط3،د:ت.
- التيمومي (الهادي)،المدارس التاريخية الحديثة ،دار التنوير، لبنان ،ط2013،1.

- حبيدة محمد ، المدارس التاريخية برلين–السوربون –استراسبورغ من المنهج إلى التناهج ، دار الأمان ، الرباط ،د:ط، د:ت.
- رستم(أسد) ، مصطلح التاريخ، تراث ، مصر ، ط1، 2015.
- زروخي (الدراجي), نحو فلسفة للتاريخ, دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، ط1, 2013.
- سعد الله(أبو قاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1, 1998.
- سعيدوني(ناصر الدين) ، أساسيات منهجية التاريخ ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2000.
- , من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1999.
- طحطح(خالد) ، الكتابة التاريخية ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،ط2012،1.
- العروي(عبد الله) ، مفهوم التاريخ الألفاظ والمذاهب –المفاهيم والأصول ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،ط4، 2005.
- عشاق (مولود), تاريخ المغرب وإشكالية المصادر, مطابع الرباط, د:ط ،2016.
- عمر(أحمد مختار), علم الدلالة, علم الكتب, القاهرة, ط5, 1998.
- قسطنطين(زريق), نحن والتاريخ مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التاريخ, دار العلم للملايين, بيروت –لبنان–, ط 6, 1985.
- كاشف(سيدة سماعيل)، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت، د:ط،1983.
- كوثراني(وجيه)، تاريخ التأريخ اتجاهات –مدارس–مناهج ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ، الدوحة ،ط2 ، بيروت ، 2013.

2– دراسات ضمن كتب :

- بونابي (الطاهر), "أهمية المخطوطات المناقبية في كتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي", ضمن كتابه : مظاهر المجال الدين والمجتمع بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط, دار الخيال للنشر والترجمة, برج بوعريريج, ط3, 2022.
- , الدرس والإشراف عند عبد العزيز فيلالي (من خطرة طالب ورؤية باحث), في شهادات ودراسات مهداة إلى الدكتور عبد العزيز فيلالي, ج1, دار الهدى, عين مليلة, 2022.

3- المجلات :

البدراوي (زكرياء) ، "قراءة في تطور مفهوم الوثيقة التاريخية من ماقبل الوضعانية إلى التاريخ الجديد "، **دورية كان التاريخية** ، ع: 50، ديسمبر ،2020.

- بركات (إسماعيل) ، محققات التراث النوازلي في الاطاريح الجامعية الجزائرية بين الإشكالات المنهجية واللغة الفقهية المستعصية (الدرر المكنونة في نوازل مازونة نموذجا)،**مجلة البحوث التاريخية** ، مج:05،ع:02، الجزائر 2ديسمبر 2021.
- بوزيد(صليحة)، "مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية"،**مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية** ،مج:1،ع:2، أكتوبر ،2020.
- بونابي (الطاهر), "رؤية أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط (مستوى المعرفة التاريخية)", **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**, مج 15, ع :01, الجزائر, سبتمبر 2019, ص37.
- جعيل (أسامة الطيب) ،"الأستاذ الدكتور موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي ، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ،مج:6،ع:16، الجزائر ، ديسمبر 2018.
- سعيدوني(ناصر الدين), "الطريق إلى التجديد : مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح إلى التفتت", **أسطورة للدراسات التاريخية,** ع14, مركز الدوحة للدراسات العليا, قطر, 2021.

4- ندوات وملتقيات :

- السبتي (عبد الأحد), "أخبار المناقب ومناقب الأخبار" : ضمن أعمال ملتقى : التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, بتاريخ :8-9 أفريل 1988, تنسيق محمد القبلي وآخرون, منشورات المجلة المغربية للبحث التاريخي منشورات عكاظ.
- فرحات(حليمة)والتريكي حامد, "كتب المناقب كمادة تاريخية", ضمن أعمال ملتقى : التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, بتاريخ :8-9 أفريل 1988, تنسيق محمد القبلي وآخرون, منشورات المجلة المغربية للبحث التاريخي, منشورات عكاظ.
- القبلي(محمد), "حول بعض مضمرات التشوف", ضمن أعمال ملتقى :التاريخ وأدب المناقب, المنعقد بالرباط, 8-9 أفريل 1988, منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي, منشورات عكاظ.

5- رسائل جامعية :

- مجدل(طه لمين)، التاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي من خلال كتابات بوبة مجاني –المنهج والإشكالية ، رسالة الماستر ، تحت إشراف الطاهر بونابي ، جامعة المسيلة ،2017.

6- محاضرات :

- بونابي الطاهر ، مدخل إلى قراءة مجتمع الإثنيات بالمغرب الإسلامي 6-9م،مقياس مجتمع الغرب الإسلامي ، سنة أولى ماستر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2024/2023.
- ،إعمال المنهج في المادة ، مقياس منهجية إعداد مذكرة التخرج ،سنة ثانية ماستر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2024/2023،(محاضرة مسجلة في شريط صوتي).
- ،مجتمع الاستيطان البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية 6-7م(مجتمع القرى والأرياف)، مقياس مجتمع الغرب الإسلامي ،السنة أولى ماستر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2024/2023.
- ،مجتمع الاستيطان البيزنطي بالمقاطعة الإفريقية 6-7ه(مجتمع المدن)، مقياس مجتمع الغرب الإسلامي ، السنة أولى ماستر ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،(2024/2023).
- ، التنظيمات القبلية في المغرب الإسلامي (البنية –التجذر –الاستمرارية)6-9م،مقياس مجتمع الغرب الإسلامي ، السنة أولى ماستر،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2024/2023.

7-مقابلات:

- – مقابلة مع الطاهر بونابي، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة المسيلة –جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الثلاثاء 9ماي 2023.

–مقابلة مع الطاهر بونابي ، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة المسيلة –جامعة محمد بوضياف المسيلة , الأربعاء 10 ماي 2023.

8-الجرائد:

- – بن سالم(الصالح), "مالا تعرفون عن الدكتور الطاهر بونابي", في جريدة البصائر الأسبوعية, العدد :1067, 06جوان 2021, الجزائر.

9- مواقع الكترونية:

-بونابي(الطاهر), "أساسيات منهجية التاريخ الاجتماعي"على الرابط الإلكتروني: https://youtu.be/3N_wh4q1UwQ?si=-pvEoT6ZZ182cRy6

بتاريخ:13- 09-2023. على الساعة :15:19.

- مكاوي(سيد)، ثورة منهجية : مدرسة الحوليات في كتابة التاريخ، على الرابط الإلكتروني: https://youtu.be/H6WqxLDWmn4?si=0tfmNs3qUwJ_gpdf

بتاريخ:2023/09/10على الساعة:15:47.

ثانيا: المحررات باللغة الأجنبية (المعربة)

- بروديل(فرنان),المتوسط والعالم المتوسطي ، تر: مروان أبي سمرا ، دار المنتخب العربي ، بيروت,ط1, 1998.
- سينيوبوس(شارل)، النقد التاريخي ، تر : عبد الرحمان العروي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط4، 1981.
- لوغوف (جاك), التاريخ الجديد، تر:محمد الطاهر المنصوري ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ،ط1 , 2007.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	5-2
المبحث الأول : المسار العلمي للأستاذ الطاهر بونابي.	
المطلب الأول: أطوار التعليم الثلاثة.	8
المطلب الثاني: الجامعة وبدايات الوعي بالتاريخ لدى الأستاذ الطاهر بونابي.	10
المطلب الثالث: الإنجازات العلمية للأستاذ الطاهر بونابي.	22
المبحث الثاني: دراسة تحليلية للموارد	
المطلب الأول: تصنيف المصادر.	32
المطلب الثاني:توظيف المصادر.	45
المبحث الثالث: منهج الكتابة التاريخية عند الأستاذ الطاهر بونابي	
المطلب الأول: المدرسة التاريخانية	54
المطلب الثاني: مدرسة الحوليات	58
خاتمة	67
الملاحق	69

قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس المحتوى	82

تم بحمد الله